صوت الصعاليك
صحيفة عراقية إخبارية إلكترونية
ثقافية سياسية مجتمعية ـ تصدر مرتين بالشهر

على حافة الرصيف

كمْ كان أمل العراقيين عندما أطيح عام 2003 بالديكتاتور صدام حسين. لاحقا، وبعد ذلك: كيف تبدد كل أمل... الأغلبية الساحقة من المواطنين في العراق، أصبح يعانون من أزمات خطيرة دون إيجاد أي حلول. الاقتصاد متخلف كثيرا عن الركب منذ عقدين، أمور الدولة محصورة بيد الأحزاب ومجموعات المصالح السياسية الشعبوية والدينية الماسكة بالسلطة بقوة السلاح والمال المسروق فيما العراق يترنح من أزمة إلى أخرى..التحديات التي يواجهها العراق هائلة: البنية التحتية متضررة بشدة وإجراءات إعادة الإعمار شبه معدومة جراء الصراعات السياسية العنيفة من أجل المصالح والامتيازات الفئوية والحزبية وانتشار الميليشيات المدججة بالسلاح ونفوذ إيران. وهناك اختناقات متكررة في إمدادات المياه ولا يوجد مصدر للطاقة الكهربائية، مستمرا وموثوقا. ووفقا لتقديرات الأمم المتحدة، فقد ارتفع معدل الفقر بمقدار عشر نقاط مئوية إلى 30 في المائة..فيما يعتمد الكثير من العراقيين على نظام توزيع الغذاء الحكومي من مراكز التوزيع، التي يفترض أن تزود أكثر من 30 من حوالي 43 مليون نسمة، لكن بشكل غير منضبط وطالما تتعرض المواد المقررة إلى عدم الصلاحية واحيانا للاختفاء والتقليص أو القطع لأشهر دون تعويض.

والوضع الاقتصادي الصعب للغاية منذ غزو العراق عام 2003، يعاني منه المواطن والدولة على حد سواء. لم يكن هناك انفتاحا ماليا خاضعا لسيطرة اقتصاد السوق الحر، حدث ذلك بلا ضوابط ودون رقابة مهنية وقانونية. فالفساد هو أكبر مشكلة في البلاد، حيث تختفي مبالغ كبيرة من المال دون مسائله قانونية جادة. الهياكل الاقتصادية في العراق عفا عليها الزمن، وقطاع الدولة الاقتصادي متضخم، والقطاع الخاص مختل، والنخبة السياسية المتنفذة الماسكة بالسلطة ومؤسسات الدولة تثري نفسها، والفساد يزدهر. فيما الولايات المتحدة كدولة محتلة متواطئة في انتشار البؤس وتدهور الأوضاع، ولها أثر سلبي على الاقتصاد. فكثير من الناس يعيشون في فقر، وكثير من الشباب يريدون الهجرة ويحلمون بالعيش في الخارج. والسبب الأساسي، الهروب من الملاحقات القانونية غير الشرعية التي تفتعلها السلطة للحد من نشاطهم الاحتجاجي وتكميم الأفواه.

فمنذ سنوات يعاني الشباب العراقي من الركود السياسي والاقتصادي والمهني، والبطالة بينهم مرتفعة: وفقا لمنظمة العمل الدولية، فإن ثلث الشباب العراقي تقريبا ليس لديه عملا. ما يقرب من نصف سكان العراق تحت سن 25، لكنه في ظل عراق منهك بسبب الصراعات والمناكفات السياسية من أجل المصالح الفئوية والعقائدية، يبدو أنه في خطر أعظم. في عام 2019، خرج الكثير من الشباب إلى الشوارع بسبب الإحباط، وتظاهروا ضد النخبة السياسية، لكن تم قمع المظاهرات بوحشية. ورغم ذلك لا زال هناك الكثير من النشاطين الشباب في العديد من المدن العراقية يعملون لتطوير أفكارهم في مساحة العمل المشترك لتحقيق مطالبهم.

أما على الصعيد الإنساني وفقا لتقارير الأمم المتحدة، نزح حوالي ستة ملايين شخص بسبب النزاع المسلح في العراق اعتبارا من التراخي الأمني والعسكري أمام داعش عام 2014. عاد حوالي خمسة ملايين منهم إلى مناطقهم الأصلية. ومع ذلك، وعلى الرغم من إحراز بعض التقدم، فإن المناطق المحررة من داعش تفتقر إلى الوظائف والإسكان والتعليم والمرافق الصحية. ويقدر مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية (أوتشا) عدد المشردين داخليا والعائدين الذين يحتاجون إلى المساعدة بنحو 2.5 مليون شخص.

كدولة غنية بالموارد، كان ينبغي على من تسلم المسؤولية السياسية في العراق بعد السقوط، أن يتولى مسؤولية أساسية لإعادة الإعمار والإصلاح بشكل متزايد. ولكن للقيام بذلك، كان يجب تشكيل حكومات وطنية نزيهة وتوفير موارد مالية وبشرية أفضل، ويجب مكافحة الفساد بشكل فعال... لتغيير كل هذه الأوضاع والمآسي التي حلت بالعراق وشعبه، البلد بحاجة إلى قوى وجهود حثيثة وطنية نزيهة صاحبة قرار لا يحيد، واضح وشجاع، لا يساوم أو يقدم تنازلات أو سلوك إشاعة المفاهيم والشعارات التي تسلب مِن مَن يريد فعلا التغيير، إرادتهم، ويبعث في نفوسهم التجنب والخوف والمساومة. فالحقوق تأخذ بالإرادة والتصميم، لا بالشعارات الزائفة والثرثرة والمتاهات السياسية الديماغوجية، التي غالبا ما تسعى لتأليه الحزب والقائد.

المحرر

آراء عراقية حرة

ساهم معنا في نشر الحقيقة

شارك في التحرير ونشر الحقائق والمعلومات حول الشأن العراقـــــي.

المواضيع المنشورة تعبر عن آراء كتابها وهيئة التحرير غير ملزمة بنشر كل ما يردها.

راسلونا:
Saaleq21@gmail.com
www.alsaalek.de

غوغل : صحيفة صوت الصعاليك

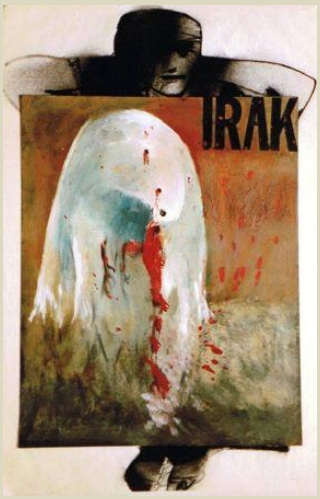

هذه الصحيفة

"صوت الصعاليك" عراقية حتى النفس الأخير، هدفها الدفاع عن سيادة العراق واستقلاله، سيادة الأمن فيه وسعادة أهله.. إعلاء شأنه وإظهار إرثه الحضاري بأبهى صورة. هي التربة بكل خصوبتها وهي القوميات والطوائف، الأديان والمذاهب. صوت الحالمين بعراق خال من الموت، من الجوع والمرض والقهر، من السلاح المحمي والميليشيات التي تنشر الرعب والدمار، من الطائفية المقيتة والمقابر الجماعية.. هي حلم من كان ينتظر. فهل لا يحق له ذلك؟. فمن يجد في نفسه كفاية لعودة البسمة لوجوه صدمتها الأحزان والظلم والجوع والتسلط فليبارك، ومن لم يجد فليول الأدبار..

"صوت الصعاليك"

ومض يسابق الزمن لعين بغداد.. لناسها وأزقتها التي تحمل على مدى الدهر أسماء ومعان وألقاب لا مثيل لها في الدنيا.

كن معنا...

تدعو هيئة تحرير "صوت الصعاليك"، القراء والمتابعين الكرام، الترويج لهذه الصحيفة الإلكترونية وإيصالها لمن يعنيه الأمر من أصحاب الفكر ووسائل إعلام كيفما هو متاح وممكن.

الصحيفة ترحب بالأخبار والمواضيع المتعلقة بالشأن العراقي.. السياسية والمجتمعية والبيئية والمعيشية والتربوية وفي مجال الثقافة والفن والفكر. مع الالتزام بقواعد العمل الصحفي والموضوعية .

في كل الأحوال إننا نطمح لمزيد من الدعم وإبداء الرأي، ولا نستثني النقد والنصح بهدف تطوير الصحيفة، شكلا ومضموناً. نأمل الكثير من المبادرات الداعمة لما نقوم به في مسار الإعلام ـ الوطني، أيضا الدفاع عن مصالح وحقوق كل فئات المجتمع العراقي بجميع طوائفه وقومياته.. شأننا ان نحمي هويتنا وانتمائنا لوطن غالٍ اسمه العراق.

لأجل غدٍ مشرق ومستقبل أفضل

لماذا صوت الصعاليك

الوطن للجميع والعدل أساس المُلك

منذ انطلاقهما في الاول من يناير ـ كانون الثاني 2021

اعلنت أسرة تحرير

صحيفة "صوت الصعاليك"

وموقع صوت الصعاليك الألكتروني

بأنهما وسيلتان إعلاميتان تتناولان ما يعني الشأن العراقي بطريقة حيادية مستقلة بعيداً عن الاملاءات الحزبية والطائفية او الدعاية لهما. ايضا ، عدم الترويج لآراء سياسية تتعلق بشأن دول ليس للعراق مصلحة فيها

نؤكد بأن هدفنا الدفاع عن وطننا ومصالح شعبنا، عن سيادة العراق واستقلاله ، سيادة الأمن فيه وسعادة أهله.. كشف المستور تحت مظلة النفاق السياسي ـ الذي لازال يعاني منه الشعب العراقي منذ عقود

نعتذر عن نشر ما يردنا من مقالات وآراء ليس لها علاقة بالشأن العراقي العام

ما يعنينا تناول الوضع العراقي ـ المجتمعي والانساني والثقافي والاقتصادي والسياسي والبيئي والقانوني

نتقدم بجزيل الشكر والامتنان لكافة الزميلات والزملاء الذين عودونا على احترامهم لهذه المباديء.

لا نحيد عن اخلاقيات ونزاهة مهنة العمل الصحفي ومسؤولياته

نحو عراق جديد
يسوده الأمن والسلام

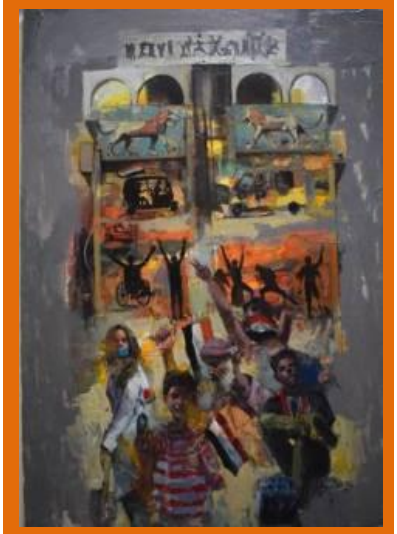

إدارة الصحيفة:

تحرير..... **عصام الياسري**

رسوم..... **الفنان منصور البكري**

الشبكة..... **م. غيث عدنان**

تصميم..... دان ميديا *DAN media*

"الصعاليك" صحيفة عراقية مستقلة حرة .. صوت من سقطوا لأجل إستعادة الوطن ، ومَن لا زالوا في السوح لتحقيق ذلك ووضع حدٍ لنزيف الدم والقتل والفساد ومن أجل مستقبل زاهر وحياة أفضل...

نشكر كل من يساهم في رفد الصحيفة بما يجود به قلمه، وجعلها في المقام الذي يستحقه شعب أرض الرافدين في مسيرته لصناعة المستقبل ورفاهية الشعب وأمنه.

بالمطلق ... لكن ما العمل؟.

- الشعب مصدر السلطات، ولا شرعية لأي حكم دون الرجوع لرأي الشعب.
- العراقيون على مختلف مذاهبهم السياسية والدينية والقومية، متساوون أمام القانون.
- لا أفضلية لحزب أو طائفة أو جنس على أخر، وحقوق الجميع يجب أن يرعاها القانون ويصونها الدستور.
- حق المواطنة نظيرا للدولة المدنية .
- العراق للجميع، ومبدأ الشعور بالانتماء والهوية لا مناص عنهما.
- كي ينعم المواطن بحياة هنيئة ومستقبل أفضل، على الدولة تقع مسؤولية رعاية حقوقه وتوفير العمل والتعليم والصحة والعدالة الاجتماعية والأمن له.
- العدالة الاجتماعية دون دستور حضاري أعده حكماء وأقره الشعب، لا يمكن أن تتحقق بشكل عادل.
- الفساد بأشكاله مهنة المارقين وإنتهاك للقيم والأخلاق، تحميه سلطة طائفية ـ شوفينية منحرفة، شريكة فيما آل اليه من وضع خطير على الدولة والمجتمع.

العراق ...

بحيرة، كان عبر التاريخ ولازال مركزا تتجاذبه الاطراف الدولية، بل هو مركز العالم. تجاذبت اطراف تلك البحيرة سياسيا وثقافيا وحضاريا، ومنه نبعت اشعاعاتها الثقافية وجابت الدنيا. وكما كانت بابل حاضرة العالم القديم ستبقى بغداد حاضرة العالم وتبقى مدينة للعلم والثقافة.

تساؤلات تنتظر الإجابة:

- ما الهدف من التغطية على استهداف علماء العراق وقتلهم بدم بارد؟.
- لماذا لا يتم نشر محاضر التحقيق للموقوفين المغيبين الأبرياء؟.
- هل الانسان أثمن رأس مال.. أم الطائفية في عصر لا قيمة فيه للانسان؟.
- لمصلحة من عدم شرعنة دولة المواطنة ومن المسؤول؟.
- لماذا يغض القضاء النظر عن محاربة الفساد وملاحقة الفاسدين؟
- لماذا لا يحصر السلاح بيد الدولة والقضاء على ميليشيات الأحزاب؟.
- لماذا لا تقطع مخصصات الوزراء والنواب؟
- لماذا لا تخفض رواتب الرئاسات والوزراء والنواب بما يتناسب مع الدخل العام؟
- لماذا لا يتم إلغاء رواتب الرئاسات والوزراء والنواب المنتهية واجباتهم؟
- لماذا لا تجري مسائلة هؤلاء عن مصدر ثرواتهم... **كيف .. متى ومن أين؟..**
- لماذا لا تضع الحكومة يدها على الأموال المسروقة منذ 2003 وإستعادة ممتلكات الدولة وعقاراتها في الداخل والخارج؟
- **لماذا لا يُفعل قانون من أين لك هذا؟**
- لماذا لا يصحح قانون الاحوال المدنية؟
- لماذا لا تساوى حقوق المرأة بالرجل؟
- لماذا لا تضمن رعاية الأمومة والطفولة؟
- لماذا لا يحارب العنف الأسري؟
- ولماذا لا يفعل قانون الرعاية الاجتماعية؟

من قتلني؟

المطلوب؟ ...

على المنتفضين وكل القوى التي تدعو إلى تحقيق العدالة المجتمعية وتعمل لتغيير طبيعة النظام، أن تواصل الضغط السياسي والجماهيري لتحقيق أهداف الانتفاضة وتأمين مستلزماتها وفضح محاولات الالتفاف عليها من أي جهة كانت.. وإذ يجهد تنسيقيين الانتفاضة وقياداتها في جميع محافظات العراق لتوحيد صفوفهم، عليهم وضع نظام داخلي موحد لضبط إيقاع الحراك التشريني وإعداد برنامج سياسي وطني يحدد مسارات العمل نحو المستقبل. وأن لا يسمحون لسياسيين الأحزاب الطائفية، الذين لم يجلبوا للعراق ومجتمعاته إلا الفشل والقتل والخراب منذ وصولهم بعد احتلال العراق عام 2003 لسدة الحكم ، الالتفاف على مطالبهم، أو الإيقاع بهم، لأجل البقاء في السلطة وتأمين مصالحهم الفئوية ـ الطائفية والحزبية!

لقد فشلتم فشلا ذريعا.. فلماذا الاصرار على البقاء؟

إرحلووو...غضب تشرين ضد نظام الفساد والطائفية سيستمر!

بعد كل المناكفات السياسية حول الميزانية.. العراق إلى اين؟

بعد أن مررت وسط مناكفات سياسية وجلسات برلمانية صاخبة، الميزانية، لم تلب طموحات الشعب العراقي، سيما الطبقات الكادحة والشباب والفقراء وأصحاب الدخل المحدود والعاطلين عن العمل. ولا يستطيع أي محلل سياسي أن يتنبأ ماذا سيحل بالعراق في قادم الأيام؟ وماذا يمكن أن يطرأ على السياسة العامة للدولة؟ وماذا ستنتج الصراعات العرقية والطائفية بين جميع القوى المهيمنة على مجالس السلطات الثلاث. ومع مرور عقدين على نظام المحاصصة التوافقي وخمسة انتخابات برلمانية لم تجلب إلا البلاء للعراقيين، أنهى البرلمان العراقي التصويت على الميزانية وإقرارها لثلاث سنوات وسط جدل سياسي وغضب شعبي واسع. تمرير الميزانية جاء نتيجة صفقات سياسية على الرغم من الأخطاء والخطايا القانونية والدستورية التي تحتويها: أهمها، ضخامة حجم النسب المالية التي يفترض أن تحصل عليها المحافظات والوزارات لتحقيق الإعمار والتنمية، لكن تمريرها جاء على أساس "توافقي"، حدد توزيع الحصص المالية على الكتل والأحزاب الماسكة بالسلطة وفقا لاتفاقات سرية. دون برامج تنموية محددة كما هو معمول به في الدول المتقدمة مع إهمال كبير لمعالجة الأمور المهمة في حياة المجتمع العراقي ومستقبل أجياله. بيد أن القضايا المصيرية التي تعني بالدرجة الأولى المواطن العراقي، لا تزال منذ تشكيل أول إدارة حكم في البلاد على يد الاحتلال موضع جدل شديد، وما تم إنجازه منذ انتفاضة تشرين 2019 حتى اليوم لم يكن إلا على قياس أحزاب السلطة.

ويشهد العراق من بين القضايا الحساسة التي لا تزال تراوح مكانها، ليس افتقار الماء والكهرباء واتساع حجم البطالة والنهب والسرقات والتفريط بثروات العراق وأراضيه ومياهه النهرية والبحرية وخراب الصناعة والزراعة، إنما عدم إيجاد حلول لأسباب الهجرة والتهجير وتصاعد عدد الأرامل واليتامى وتفشي الإرهاب والقتل. وإلى جانب افتقار الدولة إلى مؤسسات قانونية وقضائية بعيدة عن المحاصصة الطائفية، ودستور مليء بالثغرات القابلة للتأويل والتحريف والتخريج لغير صالح الدولة والمواطن. فنظام "الطائفي" الفاشل برمته، الذي جاء به المحتل وفق مبدأ المحاصصة التوافقية، قد عطل كل أمر في البلد، وجعل مصالح الأطراف "الطائفية والقومية" فوق مصالح الشعب والوطن. حيث لم يشرع لغاية الآن قانونا معاصرا للانتخابات يمثل إرادة المجتمع ويعطي المواطن حقه للمشاركة في رسم سياسة الدولة وشكلها. كما لم يقر قانونا للأحزاب، وفقا لأحكام الدستور، يحظر الأحزاب التي تمتلك ميليشيات مسلحة ولا يسمح لها بالعمل السياسي أو المشاركة بالانتخابات. فيما سمح إلى جانب الميليشيات المسلحة المهيمنة على واردات الدولة ومنافذها الحدودية والتي لها ولاءات طائفية أو عرقية خارج الحدود، إلى انتشار السلاح بين العشائر غير المنضبطة، وأصبح هو الآخر وسيلة ضغط على الدولة يقوض مصيرها ويؤدي بها نحو المجهول.

التنسيقي

وتحت شعار ما يسمى بالعملية السياسية والديمقراطية الزائفة، هناك في الضفة الأخرى مشكلة منظمة "البيشمركة" العسكرية الكردية الحزبية، التي لا تأتمر إلا بأمر حكومة الاقليم في شمال كردستان العراق ولا ترفع إلا العلم الكردي، بينما تتسلح ويتقاضى منتسبوها رواتبهم من الحكومة الاتحادية دون أن تخضع لأوامرها. هذه إشكالية مزدوجة تعرض العراق وأمنه القومي إلى جانب العديد من الأزمات، إلى مخاطر معقدة طالما تأجج الصراع بين الجانبين في العديد من القضايا المختلف عليها ومنها الإدارية لمحافظتي كركوك ونينوى اللتين تحاول الأطراف الكردية انتزاع أجزاء منها كوسيلة ضغط للحصول على مكاسب جيوديمغرافية ومادية وسياسية، تؤدي إلى مزيد من التشنج والصراعات العرقية والسياسية ومزيد من التناقضات التي تضر بالنسيج الثقافي والمجتمعي العراقي.

وفيما يعاني العراق من الفوضى السياسية وانعدام الإعمار والإصلاح وسطوة الأحزاب الشمولية (شيعية وسنية وكردية) على السلطة واستيلائها على المنافذ الوحدوية والاستحواذ على وارداتها وتهريب النفط وبيعه داخل العراق وخارجه، يحذر الخبراء من توجهات الحكومات المتعاقبة تحت ذريعة تسوية النزاعات، تنازلها، لدول الجوار (الكويت والسعودية والأردن وإيران) عن أراض عراقية حدودية مليئة بالثروات المعدنية والنفطية والغازية بوتيرة تبعث على التساؤل والقلق مع غياب أي حديث عن تشريع قوانين خاصة بتلك الحالات المشبوهة. إن استمرار التفريط بثروات العراق وأراضيه وتقاسم إيراداته وثرواته بين الطبقات المنفذة والأحزاب الحاكمة، يتطلب أيضا إضاءة الحقائق والكشف عما يجري في إقليم كردستان من خطط وعقود نفطية وغيرها مع شركات أجنبية تحت أقنعة كاذبة لا ينعم المواطن الكردي بأي شيء منها.

إن ما أحدثه قانون الموازنة من صراع في الأسابيع الأخيرة بسبب الغموض في أهم بنودها، كشف مدى خطورة الوضع وعدم استقراره منذ الغزو الأمريكي للعراق. فأحزاب "الإطار التنسيقي الشيعي" إلى جانب تراجعها عن الاتفاقات السرية التي وقعها مع "البرزاني" الحزب الديمقراطي الكردستاني، وإصرارها على إجراء تعديلات جوهرية على بنود الميزانية التي قدمها "السوداني" وتمريرها على علاتها الخطيرة على مستقبل العراق، أثار حفيظة "الكرد" وزعزع الثقة بين جميع الأطراف. من جانب آخر فتح الباب أمام رئيس الوزراء محمد السوداني على مصراعيه لأن يعيد النظر بحساباته السياسية التوافقية ويذهب باتجاه مكاشفة صريحة أمام الشعب. وجعل الأمور في نصابها الدستوري والقانوني قبل أن تتجه نحو ما لا يحمد عقباه. فهو إن لم يتدارك الأمر، سيكون تحت ذريعة هم من أتوا به لتشكيل "حكومة توافق" سياسي مستهدفا من جميع الكتل والأحزاب على طول الطريق لأمرين: فرض شروطهم لتحقيق مزيد من المكاسب والامتيازات المالية والاقتصادية ومساحات واسعة من الأراضي والعقارات. الثاني، قطع كامل الطريق للاستئثار بالسلطة دون منازع. إنها محاولات، لكنها بالتأكيد ليست صعبة المنال أو خالية الخطورة. إذ إن الإطار التنسيقي الشيعي يبحث عن مخرج يقيه شر الملاحقة القانونية لما اقترفه من خطايا. والكتل السنية والكردية التي مكنها الصدر من العودة لأحضان الإطار لتقاسم الغنائم، تحذر الانزلاق نحو مأزق لا تحسمه جدلية، إنما انتفاضة شعبية من أقصى البلاد إلى أقصاها.

***

جداريات .. انتفاضة تشرين

تضامنوا معنا Solidarity with us

أخبار العراق.. الحلول مفقودة

صوت الصعاليك

آخر مستجدات العراق...

قوباد طالباني يوجه بالإسراع في تنفيذ مشاريع متلكئة بإدارة رابرين

اعلن نائب رئيس مجلس الوزراء قوباد طالباني،اليوم الأربعاء، عن البدء بحملة كبيرة لتنفيذ المشاريع الاستثمارية والخدمية في إدارة رابرين، فيما أكد على منح الأولوية للمشاريع التي توفر أعلى فرص عمل لمواطني المنطقة.

وقال مكتبه الإعلامي في بيان إن " نائب رئيس مجلس الوزراء قوباد طالباني اجتمع مع مشرف إدارة رابرين ومديريها العامين في مبنى مجلس الوزراء بأربيل، وخلال الاجتماع تم التطرق إلى المشاريع الاستثمارية والخدمية في المنطقة، وتقرر أنه لحين عقد الاجتماع الثاني أن يتم تحديد جميع المشاكل والعقبات أمام تنفيذ تلك المشاريع وخصوصا المشاريع التي قُدمت إلى الجهات المعنية للموافقة عليها لإعدادها كي تدخل مرحلة التنفيذ."

وأضاف أن " الاجتماع شهد أيضا بحث ومناقشة المشاكل التي تعيق تنفيذ المشاريع الاستثمارية والخدمية في إدارة رابرين، وفي هذا السياق أشار نائب رئيس مجلس الوزراء إلى عتب وامتعاض المستثمرين والمواطنين في المنطقة من بطء سير معاملاتهم القانونية للمشاريع الاستثمارية المقدمة"، معلنا عن رضاه من هذا الواقع، ومؤكدا بأنه يجب من اليوم فصاعدا البدء بحملة كبيرة لتنفيذ المشاريع الاستثمارية والخدمية في المنطقة."

وتابع أن " نائب رئيس مجلس الوزراء في الإقليم شكل لجنة خاصة بإشراف مباشر من مكتبه الخاص وبالتعاون مع مشرف إدارة رابرين ومديرياتها، الانتهاء من تصنيف مجمل المشاريع والتحضير لها لكي تدخل حيز التنفيذ" ، مشددا على أن "أي مسؤول أو مدير يعرقل معاملات المشاريع أو يكون مقصرا في تمشية معاملات المواطنين سيتعرض للمسائلة. "

وفي جانب آخر من الاجتماع جرت مناقشة عدد من المشاريع الخدمية في المنطقة، وتقرر الإسراع في تهيئة المشاريع ليتم إدخالها مرحلة التنفيذ"، داعيا إلى "منح الأولوية للمشاريع الصناعية والتجارية والمشاريع التي توفر أعلى فرص عمل لمواطني إدارة رابرين."

محور آخر من الاجتماع خُصص لمناقشة مشاكل منفذ "كيلي " الحدودي، وفي هذا الصدد أشار قوباد طالباني إلى اجتماع الأسبوع المنصرم مع وزير الداخلية عبد الأمير الشمري الذي أكد على العمل المشترك وتوسيع وتطوير المنفذ الحدودي ومعالجة المعوقات في المنفذ."

السوداني: العراق مؤهل ليكون بيئة جاذبة

أكد رئيس مجلس الوزراء محمد شياع السوداني، اليوم الأربعاء، أن العراق مؤهل ليكون بيئة جاذبة للقطاع الخاص والشركات الأجنبية.

وقال المكتب الإعلامي لرئيس مجلس الوزراء في بيان، أن "رئيس مجلس الوزراء محمد شياع السوداني استقبل، اليوم ،وفد مجلس الأعمال العراقي الأمريكي برئاسة رئيس المجلس، نائب رئيس غرفة التجارة الأمريكية لشؤون الشرق الأوسط، ستيف لوتس."

وبين رئيس الوزراء، بحسب البيان، أن "العراق مؤهل ليكون بيئة جاذبة للقطاع الخاص والشركات الأجنبية"، مؤكداً "اتخاذ الحكومة سلسلة من القرارات لتبسيط الإجراءات أمام المستثمرين، والعمل على معالجة المشاكل الموجودة في هذا المجال."

وأضاف، أن "العراق يتمتع باستقرار أمني وسياسي واجتماعي، وهو مؤهل اليوم أكثر من أي وقت ليكون بيئة جاذبة للاستثمار والشركات الأجنبية"، لافتا إلى، أن "لدى العراق فرصة حقيقية للنجاح، ولا بديل عن التعايش السلمي ودعم الدولة ومؤسساتها."

وأوضح السوداني، أن "التجربة العراقية غير موجودة في المنطقة على مستوى التمثيل الانتخابي المحلي والبرلماني، وهو يدل على حيوية النظام الديمقراطي"، مبينا، أن "الحكومة تعي حجم التركة الثقيلة التي ابتدأت منذ حرب الثمانينيات وتسببت بآثار سلبية في أغلب القطاعات، لهذا وضعت خمس أولويات في برنامجها تعمل على تحقيقها."

وتابع، "لا يمكن أن يبقى العراق معتمداً على النفط، فالعالم يتجه اليوم لبدائل النفط التي ستكون جاهزة بعد 2028، وأن دول العالم تنفق مليارات الدولارات من أجل بدائل النفط، خصوصاً بعد الحرب في أوكرانيا، وعلى الدول المعتمدة على النفط التهيؤ للبدائل."

وأوضح رئيس الوزراء، أن "العراق يمتلك موارد طبيعية لم تُستثمر، وهو مؤهل لأن يكون بلداً زراعياً وصناعياً بفعل موقعه الاستراتيجي، مؤكدا أن القطاع الخاص شريكنا الحقيقي لتحقيق رؤيتنا واختزال الزمن وإيجاد الحلول للمشاكل."

كما أوضح السوداني: "بدأنا بالاستثمار في قطاع الغاز المحروق الذي يكلفنا 4 مليارات دولار سنويا"، مؤكدا، أن "اتفاقية توتال إحدى أهم اتفاقيات استثمار الغاز وتطوير حقول النفط، التي ستوفر نصف احتياجنا من الغاز."

وتابع، "هناك عقود مع شركات صينية وإماراتية ستوفر لنا نصف ما نستورده من غاز، ونحن نتهيأ لإعلان جولة حقول الغاز السادسة وهو ما يحصل لأول مرة في العراق، على صعيد استثمار الغاز الطبيعي."

وختم البيان، أن رئيس الوزراء أكد أن "الاستثمار بهذه المشاريع سيوفر لنا عائدات مالية مهمة تُوظف في قطاعات مختلفة، ونتجنب الآثار المناخية الناتجة عن حرق الغاز، والعراق حريص على تواجد الشركات الأمريكية في العراق.

ضرورة تمويل البحث العلمي والإبتكار

أ.د. محمد الربيعي

في العراق علماء موهوبين بوسعهم ان يتعاملوا مع تحديات البلاد، وان يوجدوا حلولا لمشاكله، لكن الافتقار الى التمويل يعيقهم.

كيف، بدون تمويل كاف، يمكن لأساتذة الجامعات وللباحثين من استثمار عقولهم في ايجاد حلول للمشاكل الاقتصادية والطبية والهندسية والزراعية والاجتماعية العديدة في هذا البلد المنكوب بالآفات والسرقات، وكيف يمكن لهم من التصدي للتحديات التي تواجه الجامعات في مواكبة التقدم العلمي العالمي، وكيف لهم من الاشراف على بحوث رصينة وعالية الجودة تستحق ان يمنح منتجها شهادة عليا او ان يستحق على اساسها ترقية علمية لدرجة اكاديمية اعلى؟

أضحت اليوم قضية انعدام التمويل تشكل عائقا كبيرا أمام تطور البحث العلمي وتقدمه في العراق. فهل يمكن حقا الاستمرار في الطلب من الباحثين العراقيين بتقديم ما يستحيل تقديمه وبدون منح مالية للبحث العلمي، علما ان كثيرا من البحوث العلمية إن لم نقل كلها، تحتاج الى مصادر للتمويل الدائم ومبالغ مالية وفيرة حتى يتم انجازها على اتم وجه؟

لقد مرت سنوات طويلة والبحث العلمي يتم اجرائه بتمويل فردي وبجهود فردية. لا توجد استراتيجية للبحث ولا سياسات مالية، ولا اولويات تمويل حكومية، مع انه توجد دوافع وضغوط على الطلاب والأساتذة لإجراء البحوث لانها المرتكز الاساسي للحصول على الشهادات العليا وعلى الترقية الوظيفية، وكذلك على التكريم والتقييم والرقي الوظيفي.

انعدام المنح البحثية نتج عنه ظواهرسلبية كانتشار دكاكين تجارة الرسائل والأبحاث العلمية والجامعية، وشراء اوراق البحوث الجاهزة دون بحث، ودون بذل اي مجهود للحصول على المعلومات في المكتبة او المختبر او الحقل. وكنتيجة انصرف الباحثون نحو تمويل ذاتي للنشر العلمي في مجلات الوصول المفتوح والمجلات المفترسة والتجارية، وهو النشر الذي لا يخضع الى رقابة ذاتية صارمة ونزيهة مثل النشر في المجلات التقليدية.

الحكومة العراقية ووزارة التعليم العالي مطالبة اليوم اكثر من اي وقت مضى بتخصيص منح بحثية، واموال للبحث والابتكار والتطوير، وبوضع آليات ملائمة لاستخدام هذه المنح في تنفيذ سياسات رائدة لانجاز بحوث ممولة لباحثين، وعلمـــــــاء عراقيين فرديا او جماعيا وفق خطط شفافة وأولويات هدفها دفع عجلة البحث العلمي نحو تحقيق الريادة في التقدم العلمي والتكنولوجي في المنطقة والعالم.

البحث العلمي الرصين يحتاج الى اموال لتوفير مستلزماته من مختبرات وأجهزة ومعدات ومواد ومكتبات، كما يحتاج الى عقول مؤهلة ومتوثبة دائما للتعلم ومواكبة التطور العلمي وعن طريق التعاون العلمي العالمي، والمشاركة في المؤتمرات العالمية المهمة. وهذا كله يحتاج بدوره الى تمويل حكومي واسع لكي يتمكن كل الباحثين من ترويج نتائج بحوثهم عالميا ومواكبة التطور العلمي والتربوي والتكنولوجي ولكي ننفض رداء الحصار الذاتي، ومشاركة الباحثين في العالم جهودهم لخدمة الانسانية .

التمويل الحكومي مهم ايضا لتثمين جهود الباحثين ومكافأتهم كما هو مهم في توفير البيئة التحتية لإجراء البحوث وتطبيقها وتسجيلها عالميا كابتكارات واختراعات مما يحفز الباحث والطالب ويشجعهما على الاستمرار في مسيرتهما البحثية لأنهم سيدركون ان مجهودهم لن يترك سدى بل سيؤخذ به ويطبق ليكون له الاثر في تقدم العراق والعالم.

ولي امل كبير في ان تتضمن الموازنة الجديدة اموال مخصصة للبحث العلمي والابتكار، كما اتمنى ان تتبنى وزارة التعليم العالي والجامعات العراقية فكرة التعاقد مع الوزارات والمؤسسات والشركات اي الطلب من الباحثين الاتصال بالجهات المستفيدة وطرح المقترحات البحثية عليهم والطلب منهم تمويل هذه الابحاث، وهنا لابد من الاشارة الى المشاكل التي تواجه التنفيذ. المشكلة الاولى هي صعوبة اختيار المشاريع البحثية المناسبة للجهة المستفيدة لعدم تمكنها من تحديد احتياجاتها بطريقة صحيحة، والمشكلة الثانية انه بعد الوصول الى اتفاق على المشروع البحثي تحتاج الجهة المستفيدة سنة او سنوات لتوفير التمويل. وتكمن المشكلة الثالثة في ان معظم البحوث التطبيقية لحل المشاكل المحلية غير ملائمة للنشر العلمي، وهو ما يتعارض مع سياسة الوزارة في تأكيدها على اهمية نشر نتائج البحوث لأغراض الترقية الوظيفية.

باختصار، تحتاج النخب العلمية في العراق الى دعم وتمويل حكومي كاف للتمكن من العمل على انجاز الابحاث ذات الاولوية والأهمية العالية بدلا من العمل على بحوث سطحية وغير مجدية. وعلى الحكومة ان تعيد النظر في سياستها المالية وتعطي الاولوية لتمويل البحوث العلمية والابتكار، وتوفر الدعم المالي والموارد اللازمة للعلماء والباحثين العراقيين لتمكينهم من الاسهام في تطوير البلد وحل مشاكله.

***

إيضاحات

صوت الصعاليك

ترد أسرة تحرير "صوت الصعاليك" العديد من المقالات القيمة مما اضطرنا زيادة صفحات النشر. لكننا مع ندرة الإمكانات التقنية والفنية والبشرية، لا نستطيع توفير مساحة أكبر لنشر كل ما يردنا...

لذا، نود الإشارة إلى أن الصحيفة ملتزمة في المقام الأول بانتهاج مبدأ أسبقية ما يردها وأهميته، سواء ما يتعلق بالشأن السياسي العراقي أو الأمور الثقافية والفنية والفكرية..

والجدير بالإحاطة أيضا: أن المقالات التي يبلغ عدد كلماتها بين 750 - 800 كلمة، ستنشر وفق مبدأ الأولوية في الصحيفة والموقع. وإن تجاوز 1200 كلمة، ستنشر على حلقات في الصحيفة وبشكل كامل في الموقع الإلكتروني لـ "الصعاليك"..

تلفت إنتباه الكتاب الأفاضل، إلى ضرورة ارسال ما يرغبون نشره في وقت لا يقل عن 5 أيام من موعد إصدار كل عدد.

وفي الوقت الذي نتقدم بالشكر والإمتنان لكتاب الصحيفة ومتابعيها، ننبه إلى أن "أسرة تحرير الصحيفة"، تعتذر عن نشر ما يردها من مقالات ومعلومات ودراسات مثيرة للجدل أو للأسباب التالية:

- لا تتناسب مع استقلالية الصحيفة وأهدافها الإعلامية... أو
- غير موثوقة المصادر.. أو
- ذات صبغة حزبية مباشرة... أو
- تتعارض وأخلاقيات العمل الصحفي ومبادئه... أو
- غير موضوعية وتفتقد دقة المصادر فيما يتعلق الأمر بالشأن العراقي.. او
- تراكم الأخطاء اللغوية والمطبعية.. أو
- تتضمن التشهير والاتهام او القذف.

لذا اقتضى التنويه والإيضاح.

مع وافر الشكر والتقدير
أسرة تحرير "صوت الصعاليك"

قرار التحكيم الدولي المتعلق باتفاقية انبوب النفط بين العراق وتركيا (1 - 2)

احمد موسى جياد

ركزت التقييمات والتعليقات المنشورة بشأن قرارات التحكيم بشكل أساسي على موضوعين هما المبلغ والعدد؛ الأول هو مبلغ التعويض مقارنة بما طلبه الجانب العراقي، والثاني عدد القرارات لصالح الجانب العراقي مقارنة بعدد ما طلبه الجانب العراقي من جهة وعدد القرارات لصالح الجانب التركي من جهة ثانية. ولا غرابة في ان اغلب ردود الأفعال تلك قد قللت من أهمية وتاثير قرار التحكيم وبعضهم وصفه بانه "انتصار اجوف" للعراق. التقييم الذي يركز على النتائج فقط شيء، والتقييم الذي يستند على استعراض وتحليل وتدقيق وثائق مسيرة التحكيم ومراحلها وكيفية الوصول الى قرار التحكيم وصولا الى قرار التحكيم شيء مختلف تماما. فالتقييم الأول (تقييم النتيجة) يستند على مقولة او منهجية "العبرة بالنتائج "، بينما يكون التقييم الثاني (الأسباب والسياقات والنتائج) ذو طبيعة معرفية أوسع وهادفة يستند على أسلوب او منهجية "ماذا ولماذا وكيف وهل وما هي وما يجب عمله"، التي تتضمن ايضا تقييم نتيجة التحكيم، وهذا ما تعتمده هذه الداخلة.

بعد الاطلاع على ودراسة وثيقة قرار التحكيم يمكن تسجيل الملاحظات التالية:

- ان وثيقة التحكيم طويلة ومعقدة وصعبة، ولكنها مهمة للغاية وتتضمن تفاصيل كثيرة لابد من فهمها واخذها بنظر الاعتبار جديا.
- استمرت قضية التحكيم حوالي تسع سنوات وكان هناك ثلاث جلسات استماع فقط.
- كان التمثيل الحكومي العراقي قليل عدديا ومحدود تخصصيا واقتصر استمرارية التمثيل على شخص واحد فقط، مقارنة بعشرة اشخاص للتمثيل الحكومي التركي.
- اعتمد الجانب العراقي وبشكل تام على مجموعة كبيرة من المحامين الأجانب مقارنة بالجانب التركي.
- لم يوفق الجانب العراقي في أسلوب تحضيره لقضية التحكيم حيث خلط، مخطأً، بين "المفاوضات الدولية" و"التحكيم الدولي"؛ فهذين الموضوعين مختلفين تماما من حيث المنهجية والأسلوب والتحضير.
- ان مبلغ التعويض الذي حصل عليه العراق يتعلق بمخالفات تتعلق بنفط الإقليم في حين ان التعويضات التي حصلت عليها تركيا تتعلق بقضايا إجرائية يرتبط معظمها بالحدود الدنيا المضمونة لمعدلات الضخ في الانبوب وفق الاتفاقية المعدلة في 2010. وهذا بنظري مهم بالنسبة للعراق في تعزيزعدم مشروعية تصدير نفط الإقليم بدون شركة سومو، حيث تكتمل ثلاثة ولايات قانونية القانونية Jurisdiction سيادية: عراقية/المحكمة الاتحادية العليا، وولاية سيادية أمريكية تتعلق بالناقلات اليونانية التي حملت نفط الإقليم الى الولايات المتحدة الامريكية في عام 2014 ثم هذه السيادة الدولية المتمثلة بقرار محكمة التحكيم لغرفة التجارة الدولية-باريس. .
- ساهمت تصريحات الجانب العراقي وتقديراته المقدمة الى هيئة التحكيم بشأن مبلغ التعويض المطلوب الى خلق توقعات عالية غير واقعية مما سبب خيبة مالية كبيرة عند مقارنتها بمبلغ التعويض الذي حصل عليه العراق.
- حاول الجانب التركي، من خلال الشهود الخبراء، زج موضوع "ملكية النفط" والتشكيك في قرار المحكمة الاتحادية العراقية العليا، وقد ردت هيئة التحكيم هذا الطلب واعتبرته خارج ولايتها القانونية في هذه القضية.

وعليه اقترح ما يلي:

- كأمر مستعجل جدا، تعديل المادة المتعلقة بتصدير نفط الإقليم في مشروع قانون الموازنة الثلاثية 2023-2025 لتنفيذ قرار محكمة التحكيم الدولية (القرارين رقم 2 و3).
- على وزارة النفط التهيئة لإنجاز مهمة احتساب الفوائد على رصيد التعويضات وذلك بالتعاون مع الجهاز المصرفي العراقي(ويفضل البنك المركزي العراقي او مصرف الرافدين).
- امتناع الحكومة العراقية الحالية والحكومات المستقبلية عن اتخاذ اية إجراءات او اتفاقات مع كل من حكومة الإقليم او الحكومة التركية يكون من شانها التقليل من الالتزام بالقرارين المذكورين أعلاه او الالتفاف على هذين القرارين.
- التهيئة لتعديل تعديل اتفاقية النقل عبر منظومة الخط العراقي- التركي الموقعة في 19 أيلول 2010، حيث تشير المادة (11) من التعديل المذكور انه نافذا لمدة 15 سنة من تاريخ دخوله حيز التنفيذ. تبدأ المفاوضات بين الجانبين حول شروط العقد عند الطلب من أي من الجانبين قبل سنتين من تاريخ النفاذية. وعليه اقترح **على وزارة النفط تشكيل فريق عمل متكامل التخصصات ويضم شركة سومو** بهدف دراسة وتقييم وثيقة قرار التحكيم بشكل جدي ومعمق والمبادرة في اقتراح التعديلات المطلوبة على اتفاقية الانبوب ولتجاوز الإشكالات التي ابرزتها تجربة التحكيم الحالية.
- ادعو المحكمة الاتحادية العليا الى الإسراع في اكمال إجراءاتها بشأن عقود حكومة الإقليم مع شركات النفط الأجنبية، والاسترشاد بما ورد في وثيقة التحكيم في هذا الخصوص.
- قيام وزارة النفط بتوفير كامل وثيقة قرار التحكيم (بضمنها الهوامش وتقارير الخبراء الشهود والآراء القانونية وقواعد التحكيم) وارسالها الجهات العراقية المعنية ومنها: مجلس النواب، المحكمة الاتحادية العليا، مجلس القضاء الأعلى، مجلس شورى الدولة، الأمانة العامة لمجلس الوزراء- الدائرة القانونية.
- عقد ندوة (او ندوات) حوارية نقدية تقييمية حول تجربة التحكيم هذه وتوسيع نطاق المعلومات والشفافية والمناقشات من اجل استخلاص العبر والدروس واقتراح ما يمكن ويجب عمله.

فيما يلي ملخص للقراءة الاولية لوثيقة قرار الحكم النهائي

أولا: منهجية وثيقة القرار النهائي

تعتبر وثيقة القرار النهائي لمحكمة التحكيم الدولية لغرفة التجارة الدولية في باريس مهمة

البقية في الصفحة التالية

بقية.... قرار التحكيم الدولب

للغاية، وهي في نفس الوقت طويلة ومعقدة وصياغتها القانونية صعبة وتتضمن مصطلحات ومفاهيم قانونية معظمها ذات أصول لاتينية، وفيها إشارات عديدة الى قضايا وسوابق قانونية ومناقشة العديد من الآراء والمبادئ القانونية ومدى ملائمتها للقضية قيد التحكيم.

بلغ عدد صفحات الوثيقة 189، وتتضمن 826 فقرة (مرقمة تسلسليا بطريقة معهودة عند اعداد الوثائق القانونية للمحاكم)، وفيها عدد كبير من الهوامش بلغت 779 هامش (لم يدرج نصها في صفحات الوثيقة، مما يضخم حجم الوثيقة الى أكثر من 189 صفحة)، لم أتمكن من الحصول عليها في الوقت الحاضر.
في الوثيقة تفاصيل كثيرة جدا لتغطية جميع ما اتخذ من إجراءات وما قدم من لوائح ودفوعات ووفق تسلسل زمني منذ طلب الجانب العراقي البدء في إجراءات التحكيم هذه في 23 ايار/مايس 2014 ولغاية اصدار قرار التحكيم النهائي في 13 شباط 2023.
تتلخص منهجية التحكيم في قيام كل من الطرفين المتحاكمين (العراق وتركيا) بعرض مواقفهما بشان كل من القضايا المطروحة على حدة، يتبع ذلك "تحليل هيئة التحكيم Analysis Tribunal's وقد استمعت هيئة التحكيم لمجموعة من "الشهود الخبراء witnesses expert واستعراض اراء قانونية legal opinions).

لقد وجدتُ تحليل هيئة التحكيم ثريا ومفيدا ومهما وارى من الضروري اهتمام الجهات العراقية المعنية، وخاصة المحكمة الاتحادية العليا، ومجلس القضاء الأعلى ومجلس شورى الدولة والامانة العامة لمجلس الوزراء ووزارة النفط، والاستفادة منه؛ لأنه يشكل مصدرا مهما في مجال القانون الدولي للاتفاقيات والعقود والتحكيم.

ثانيا: مدة التحكيم

استغرقت فترة التحكيم حوالي تسع سنوات، وقد يكون مدى تعقد الموضوع سببا لذلك.
ولكن وفاة اثنين من أعضاء هيئة التحكيم قد يكون له سبب في ذلك حيث توفى الاول في شباط 2018 والثاني في نيسان 2021؛ ومن الطبيعي ان يسبب ذلك تأخير موثر لإيجاد البديل ثم الوقت الضروري للاطلاع على اوليات القضية والالمام بها.

إضافة الى ذلك فان التسلسل الزمني لمجريات التحكيم يشير الى انقطاع في تواصل الجانب العراقي في الفترة بين 26 كانون ثاني 2018 و9 نيسان 2019 ثم في الفترة بين 2 اب 2019 و1 نيسان 2022. لم يتضح من وثيقة القرار النهائي سبب تأخر الجانب العراقي لهذين الفترتين الطويلتين نسبيا. فهل لرئاسة الحكومة العراقية ووزيرة النفط في حينها دورا في ذلك!!

ثالثا: المكونات التنفيذية للقرار النهائي

تضمنت الوثيقة 22 قرارا يمكن تصنيفها، تحليليا، في المجموعات التالية: (مع ملاحظة ان الوثيقة اعتمدت التسلسل حسب الاحرف الانكليزية من a الى v، ولكنني اعتمدت التسلسل الرقمي من 1 الى 22).
القرارات التي لا تتضمن قيم او مبالغ نقدية، وعددها 6 قرارات وهي 1 و2 و3 و4 و6 و7
القرارات التي تلزم دفع تعويضات محدد من والى كل من الطرفين المتحاكمين: وهذه تتضمن 9 قرارات وهي 5 ومن 8 الى 15.
القرارات المتعلقة بدفع الفوائد على مبالغ التعويضات، وهذه تتضمن 4 قرارات وهي 16 و17 و18 و19
القرارات المتعلقة بدفع تكاليف التحكيم وتضمن قرار واحد برقم 20
قرارات رد جميع المطاليب التي لم يصدر قرار تحكيم بشأنها، وهذه تتضمن قرارين هما، 21 و22

رابعا: الجوانب المالية لقرار التحكيم
التعويضات المالية التي يحصل عليها كل طرف من الطرف الاخر

يوضح الجدول التالي مبلغ (بالدولار الامريكي) كل تعويض ومضمونه، حيث تدفع تركيا الى العراق مبلغ قدره حوالى 1.998 بليون دولار ويدفع العراق الى تركيا مبلغ قدره حوالى 526.6 مليون دولار، وبالمحصلة يحصل العراق على تعويض صافي قدره 1.471 بليون دولار.

احتساب الفوائد على المبالغ المذكورة بالجدول أعلاه
تامر القرارات 16 و 17 و18 و19 احتساب ودفع الفوائد على المبالغ أعلاه وفق تواريخ محددة على أساس أسعار الفائدة السنوية المركبة للسندات التركية المقومة بالدولار الامريكي.
ولكن لم تحدد تلك القرارات متى وكيفية ومن يقوم باحتساب تلك الفوائد ومتى يتم تسديدها وغير ذلك من الجوانب التنفيذية والاجرائية. وهذا يحتم على وزارة النفط التهيئة لانجاز هذه المهمة بالتعاون مع الجهاز المصرفي العراقي (ويفضل البنك المركزي العراقي او مصرف الرافدين).

البقية في العدد 56 القادم

الرأي الإعلامي في خطر

براغماتية الثعالب!

احسان جواد كاظم

كثر في الآونة الأخيرة تداول مفهوم " البراغماتية ", في وسائل الإعلام, واقترن بمواقف الإطار التنسيقي الشيعي الأخيرة المتسمة بالانضباط والهدوء في العلاقات مع الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة العربية السعودية والإمارات ومن المشاريع الاقتصادية المشتركة المزمع تنفيذها (بعدها حبر على ورق) والتي كانت سابقاً تلاقي الرفض القاطع. ثم التراجع الدراماتيكي عن شعارات طرد المحتل, لتستبدل بالتزام الصمت إزاء صولات وجولات السفيرة الامريكية لدى بغداد السيدة رومانسكي في مؤسسات الدولة وحتى الترحيب ببعضها أحيانا, وغيرها من المواقف المستغربة من قياداته.

يروّج الإطار من خلال قنواته الفضائية او تصريحات ممثليه في القنوات الاخرى لمفهوم البراغماتية ويجعله تحولاً في سياسته ونضجاً سياسياً لأحزابه وميليشياته من أجل العراق والعراقيين, إلا أن كل الحكاية تذكرنا بقصيدة أحمد شوقي " قصة الثعلب والديك " والحكمة المستقاة في نهاية القصيدة : " مُخْطِئٌ مَنْ ظَنّ يَوماً أنَ لِلثَعْلَبِ دِيــنا ".

و التشكيك بصدقية هذه البراغماتية كونها مفروضة من أعلى,من جهات ليست عراقية, وليست ثمرة مراجعة وانتقاد تجربة, لهذا ستكون أشبه بديمقراطية بريمر التحاصصية التي اكتوى بنارها العراقيين !

فالمواطن العراقي لا يستطيع, ببساطة, هضم هكذا ادعاء صحوة مفاجئة لأحزاب سلطة لم تعمل يوماً للصالح العام, ولم تقدم أي خدمة تُثنى عليها, بل انها جلبت الكوارث الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والأمنية والخدمية الخ الخ الخ.

.. لاسيما وان البراغماتية المذكورة مقتصرة على العلاقات الخارجية وليس للعلاقات الداخلية مع المواطن من نصيب في هذه البراغماتية المزعومة... فلا نهج السلطة المحاصصي الطائفي - العرقي تراجع ولا السلاح الموازي لسلاح القوات المسلحة الدستورية سُحب, ولا مبدأ التوزيع العادل للثروات جاري ولا احترام الحريات والحقوق معمول به, ولا التطوير الاقتصادي... بينما جرح انتفاضة تشرين المجيدة وشبابها ينزّ منذ 2019 وقتلتهم " يمشون في الأرض مَرحاً ".

ماذا يقول عمّال العراق عن معاناتهم لتحصيل لقمة عيشهم؟

السياسة كل متكامل, لا يمكن تبني البراغماتية والانفتاح في السياسة الخارجية وتتشبث بالدوغماتية والتشدد في السياسة الداخلية.

ويُفترض بالدول الراسخة أن تكون سياستها الخارجية انعكاساً لسياستها الداخلية وتكريس لها... متفاعلة فيما بينها لضمان مصالح البلاد وشعبها.

" براغماتية* " بساق واحدة لا يمكن أن تقود الا إلى بقائنا في " الدوغماتية* " التي نعيش في كنفها اليوم !

- براغماتية - التعامل العملي مع الأحداث والمواقف.
- دوغماتية - تعني الجمود الفكري والتعصب لعقيدة والجزم بصحتها.

***

ماذا لو....

محمد نذير جبر

ماذا لو كانت السماء ستاراً فقط
كذبةً أو بحرًا لا يعرف لغة الغرق..
ماذا لو الأشجار صماء لا تسمع بكاءنا
لا تحس بالسياط وبالطعنات الملتصقة بظهورنا
لا ترى قلق عيوننا ولا يثيرها اختباء عاشقين
ماذا لو كانت الأعشاب أحلام الموتى وأمنياتهم
ماذا لو كان الحُلم محض فتاةٍ ليلٍ تبتز أرواحنا
ماذا لو كان الماء يسخر منا كلما أحيانا
ماذا لو كانت الطفولة مركباً مثقوباً
والشباب طائرة بلا ربان
والكهولة وصية بثقب المراكب واقتلاع الأشرعة
..
ماذا لو كانت قبراً من عجزٍ وحقن ومنومات..
ماذا لو كانت صفارات الإنذار معطلة
ونشرات السلامة الصحية تسويق مهني..
ماذا لو كانت الموسيقى شفة العدم
والرسم غرور آلهة وسفر بلا محطة.
ماذا لو كانت الأم لا تحبنا
وبرامج الطفولة ليست تضحك كالحبِ وكاللطفِ
والأمل
والمدرسة ساحة ترويض وتقليم أفكار..
ماذا لو كنا محض كذبة
والحب كذبة
والعالم كذبة

من سيصدق نفسي الأمارة بالشعر ..

لا ديمقراطية بالعراق بل إستبداد وطغيان وعنف وفساد

زكي رضا

منذ الإحتلال الامريكي للعراق والحديث يدور عن الديموقراطية وسبل تحقيقها، والتي تمّ تسويقها أي الديموقراطية عراقيّا بأبشع واسوأ صورة مدمرّة أي صورة المحاصصة الطائفية القومية. ولم يتم التطرق الّا ما ندرعن الأستبداد بأشكاله المختلفة والذي هو بالحقيقة السمة المميّزة للوضع السياسي والأجتماعي والأقتصادي، وما ينتج عنه من طغيان وعنف كبلّت البلاد والمجتمع وفرضت نموذجا سياسيا إجتماعيا أقتصاديا فاشلا يقود البلاد الى نهايات كارثيّة، وفي الحقيقة فأنّ الأستبداد وما ينتج عنه عمره من عمر الدولة العراقية الحديثة، إذا ما تجاوزنا الإستبداد في ما قبل الإحتلال البريطاني للبلاد.

الحديث عن الاستبداد في العراق "الديموقراطي" اليوم أشبه بالتابو، فالسياسيون يبتعدون عن الأشارة الى الأستبداد رغم وضوحه كما الشمس في رابعة النهار كما تقول العرب، والمثقّفون والمفكرّون والواعين من أبناء العراق على قلّتهم مقارنة بالغالبية الجاهلة منقسمون تجاهه نتيجة ميلهم لهذه الجهة المستبدة أو تلك، أو الخوف الذي يمنعهم نتيجة العنف الذي تمارسه الميليشيات من إبداء آرائهم علانيّة.

ضحايا الفساد والتسلط السياسي

الإستبداد والطغيان وهما متلازمان دوما بإعتبارهما مكملّان لبعضهما البعض، عرفا تاريخيا من خلال أنظمة مستبدّة عن طريق حاكم متسلّط أو ما يُطلق عليه دكتاتور، أي الحاكم الذي لا يحكم بلاده بنظام ديموقراطي متعدد وتبادل سلمي للسلطة من خلال الآليات الديموقراطية. وفي العراق كانت لدينا تجربة مثل هذه الأنظمة الدكتاتورية لعقود. وشعبنا ونخبه المثقفة مسؤولة عن أنتاج وديمومة مثل هذه الأنظمة الأستبدادية، وهي بذلك لا تختلف عن شعوب ونخب ثقافية ساهمت في أنتاج أنظمة أستبدادية أذاقت شعوبها الويلات في مناطق أخرى من العالم.

كيف أدخل حكام العراق البلاد في اتون الفوضى والدمار

الديموقراطية أشبه بالهرم وقاعدة الهرم هي من تمتلك الرأي الفصل في شكل النظام وطبيعة السلطة، أمّا في الأنظمة المستبدة والدكتاتورية فأنّ رأس الهرم هو من يحدد شكل النظام وطبيعة السلطة، وبدلا من أن تُسنّ القوانين من أسفل الى أعلى نرى القوانين تُسنّ من الأعلى وفرضها على قاعدة الهرم بأساليب متعددة. هناك آراء تذهب الى أنّ المستبد قد يكون مصلحا يريد رقيّ شعبه ووطنه، لكنّه في النهاية هو طاغية يمارس العنف تجاه جزء من المجتمع الذي يرفضه، وهناك في نفس الوقت من يؤيدّه في ذلك المجتمع، وهذا يؤدي الى زرع أولى البذور في تقسيم المجتمع وهذا ما حدث بالعراق الذي خاض مثل هذه التجربة السياسية التي كان فيها شخص واحد على رأس الهرم له أتباعه وله مخالفيه. لكنّه وإن كان عادلا سيظل دكتاتورا من حيث تمركز السلطة والقرارات السياسية والأقتصادية عنده. فالأنظمة المستبدة ومنها أنظمة الفرد والحزب الواحد تستخدم القوّة في إستمرار الطغيان والأستبداد والعنف والفساد لتستمر في السلطة لأطول فترة ممكنة، وعكسها الأنظمة الديموقراطية التي تستخدم قوّة اخرى ،هي قوّة القوانين لتوزيع العدالة وبناء دولة مؤسسات.

العلاقة بين الفساد والأستبداد متبادلة ووجود احدهما يعني بالضرورة وجود الآخر، فهل شيوع الفساد على مختلف الصعد بالعراق اليوم يعني أن هناك إستبداد وطغيان وعنف..؟ لو نظرنا الى الواقع السياسي بالبلاد اليوم فإننا نرى ثلاثة أهرامات تشكّل العملية السياسية فيها، وهي الأهرامات الشيعية والسنيّة والكوردية. وهذه الأهرامات تتحكم بسياسة البلاد وإقتصادها من خلال قممها، ولا دور لقواعد الأهرامات هذه في رسم سياسة البلاد بالمطلق. خصوصا وأنّ قمم هذه الأهرامات تلتقي بقمّة رابعة لهرم رابع وهو هرم المحاصصة الطائفية القومية. وهنا يكون الطغيان متعدد وليس طغيان فرد حاكم، ففي الهرم الشيعي هناك طغيان المؤسسة الدينية الشيعية والأحزاب والميليشيات والعشائر الشيعية، ومثله في الهرم السنّي، وكذلك في الهرم الكوردي حيث حكم العائلتين الحاكمتين.

الطغاة الجدد بالعراق اليوم كما الذين سبقوهم لا يستطيعون الأستمرار في إستبدادهم وطغيانهم وعنفهم وفسادهم، لولا إستعداد الجماهير لقبول الطغيان وتأليه الطغاة من جهة، وغياب دور المثقف العضوي في الوقوف بوجه الطغيان وأدواته.

يقول الفيلسوف والمؤرخ البريطاني أرنولد توينبي أن "الأمم لا تموت قتلاً وإنما انتحاراً"، واليوم ونحن نعبد رجل الدين وزعيم القبيلة ونخاف الميليشيات ونعيش مع الفساد والجهل دون أن نشعر بمستقبل وطننا وأجيالنا القادمة، فإننا نحتضر وإنتحارنا مسألة وقت ليس الّا.

يا رب... راحتي... في ... راحتيك..

د. عبد الجبار العبيدي

" يقول القس منير رزق.....؟
لماذا نعمل ونتعب ..نسعى ونجاهد..ندرس ونتعلم..
لماذا نأكل ونشرب.. نلعب ونمرح .. نغني ونحتفل
لماذا نحب ونتزوج.. نأخذ ونعطي..نكافح ونحارب
لماذا نقبل ونرفض..نقبل الاستقامة .. ونرفض الأعوجاج
كل هذ امن اجل الحياة والراحة .. ستبقى الراحة مطلب الشرفاء
ستبقى ....الراحة...من مطالب البشرالانسان .. "
ونحن نعلق ونقول ::

كلنا نعمل ونتعب ..نجاهد ونشقى ،ليل نهار..لا نبالي ان خسرنا الوقت ..فالوقت زائل دون توقف..كله من اجل الراحة ولكن اي راحة ..راحة الجسم حسب ..لا ابدا راحة الجسم والضمير ..

الراحة ليست هي الهدف قدر ان نكسبها لنريح انفسنا من آهات الزمن والمستقبل وعوز الزمان ان حل بنا بتقصير .

حتى الله عندما خلق الكون والبشرية في ستة ايام ثم استوى على العرش كان يريد الراحة لنفسة والبشرية ..ولكن اية بشرية يريد واية راحة لها يريد..؟

لقد افرد في وصاياه للناس راحة الاسبوع ..السبت لليهودية ،والاحد للمسيحية ،والجمعة للاسلام ..موسى كان يرعى غنمه والسبت له راحة ..وعيسى كان يجلس في بيته ولا يعمل للراحة ..ينادي طلابه : تعالوا عندي واستريحوا قليلا من العناء.محمد نبي المسلمين جعل الراحة لصلاة خاصة في يوم الجمعة ..راحة نفسية ولقاء به لهم ابدية .

الانبياء يعلمون ان الراحة تجديد لطاقة الانسان كي لا يفقدها وتموت عند تطلعات البشر في الزمان والمكان ..فالآلة تحتاج للراحة والتجديد كي لا تستهلك وتتوقف..والانسان يحتاج للراحة كي لا يمرض ويموت..فكم كان الله حكيما حين منح الانسان راحة الاسبوع ليتجدد..فهل من خطط للانسان الراحة والحقوق فرض عليه العذاب والاضطهاد..؟ لا ابداً انها خدعة الملوك والامراء والحكام ولاغير..

نعم هناك ضرورة للراحة..ولكن ماهي راحة الانسان الاساس ...؟هل هي من العمل..هل هي من اجل النوم او في اجازة ممتعة او رحلة خارج الوطن ..نعم كل هذا يحتاج لراحة واسترداد القوة والنشاط..هنا تتجلى الراحة البدنية ..

الانسان يحتاج لراحة من نوع اخر هي الراحة الفكرية والقلبية والراحة من الهموم والاحزان والظلم الذي يعانيه من البشر الاخر..حكام الظلام..

فالراحة لاتقتصر على الراحة البدنية ، بل لكل الوجوه لنستمتع بالراحة الحقيقية ..

قول لكل الطالبين الراحة للبشر ..أقتدوا بالسيد المسيح ليريحكم من اتعاب الحياة ..فهو يناديكم ويقول : تعالوا الىَ يا ايها المتعبون ..أنا اريحكم من اتعابكم ..تعلموا مني الوداعة والمحبة والاخاء والقلب الرحيم ستجدون راحتكم فانا لا افكر بحمل ثقيل ما دمت مؤمنا بالخالق العظيم ..فهل فكر اصحابه وقرأوا ما يرغب ويريد المسيح في الراحة وعدم الاعتداء على الاخرين..وموسى ومحمد مثله كانوا يريدون.. وبكتبهم المنزلة ينشرون. ..

لو فكروا أتباعهم بالذي طلب منهم...لما اعتدى المسلمون على البشرية..بحجة الفتوح والله امرهم ان لا يعتدوا..ولما اعتدت اليهودية على الفلسطينيين وسموها استراد حقوق الموسوية والارض ليست ارضهم ..ولما اعتدت المسيحية الهتلرية على الشعوب وسموها حقوقنا القوية ..ولما اعتدت الجماعات الاسلامية على الشعوب وسموها نشر اسلام الأكثرية ..والله يرفض الاعتداء ونشر الدين بقوة الأكثرية..يقول تعالى :"لكم دينكم ولي دين".

لا ..لم اقرأ في التوراة..وفي الانجيل ..وفي القرآن.. تبريرا لسلب حرية الاخرين وراحة البشرية بحجة نشر الدين ..اذن من هو المذنب ...هو انسان اللاأنسانية .فلا الله أمر..ولا الأنبياء فرضوا حكم القساة على الانسانية..

الاديان هي المعايير..وهي الاوامر الآلهية..كلها براء من الاعتداء بقوة السيف بحجة الدين ونشره بين الاكثرية..لا بل هي: "الحرية والاخاء والمساواة بين البشرية". على المنهج الدراسي ان يعلمنا الصحيح في الدين وما يطلبه من الناس ..كي يمنع رجل الدين المستغل الذي لا وجود له في الدين..من استغلال اقوال الله في الانسانية..فالمسئلة في الأديان ليست عقاب وثواب..وجنة ونار..بقدر ما هي حقوق وواجبات ذاتية ..وشروط الأنسانية في الراحة والمصير النهائية.فهل فهمتها مرجعيات الدين اللاشرعية.

معالجة في شأن عراقي

د. عبد الحسين شعبان

لا أدري كيف خطرت ببالي عبارة النفري الشهيرة «كلّما اتّسعت الرؤية ضاقت العبارة»، وأنا أكتب عن معاناة الكرد الفيليين، التي لا تزال مستمرّة منذ تأسيس الدولة العراقية وإلى اليوم، فلعلّها الأكثر انطباقاً على وضعهم الذي شهد تعويماً لمواطنتهم، واستلاباً لحقّهم في الجنسية، فضلاً عما لاقوه من عسف في تهجيرهم ومصادرة ممتلكاتهم.

وقد أعاد مؤتمراً علمياً انعقد في أربيل، عاصمة إقليم كردستان العراق، مؤخراً، التذكير بشكل خاص بمأساة الكرد الفيليين، عشية الحرب العراقية - الإيرانية وخلالها، حيث تمّ تهجير عشرات الآلاف منهم من العراق، بحجّة التبعيّة الإيرانية، إضافة إلى معاناتهم في إيران أيضاً بعد تهجيرهم، وهكذا ظلوا معدومي الجنسية والهويّة والمواطنة، فضلاً عن مصادرة حقوقهم المدنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

ولكي يطّلع القارئ العربي على حجم معاناة الكرد الفيليين، وحقيقة ما حصل لتلك الشريحة الاجتماعية، لا بدّ من الإشارة إلى أنهم جزء من مجموعة عرقية كردية، وهم في العراق فرع من «اللور»، ينتشرون على طرفَي الحدود بين إيران والعراق، فيسمّون في إيران (لور بوزورك)، أي (لور الكبرى)، وفي العراق (لور كوجك) أي (لور الصغرى)، حيث يتوزّعون على عدد من المدن في مناطق محافظة ميسان (العمارة)، ومناطق جلولاء وخانقين ومندلي (محافظة ديالى)، وزرباطية وبدرة وجصان (محافظة الكوت)، وغيرها، إضافة إلى بغداد العاصمة، حيث ينتشرون في العديد من مناطقها، ويشكّلون في بعضها أغلبية، ويعمل أغلبيتهم في التجارة والأعمال الحرّة، علماً بأن أغلبيتهم الساحقة حرموا من الحصول على شهادة الجنسية العراقية، حتى إن كان لديهم جنسية عراقية، وولدوا في العراق وعاشوا فيه، ولم يعرفوا وطناً سواه.

عن معاناة الكرد الفيليين

إن مشكلة الكرد الفيليين وإشكاليتهم تاريخية، تندرج في قضيّتين أساسيتين هما: الجنسية والمواطنة، وهما مترابطتان في الدولة العصرية، وتعتبران من صميم حقوق الإنسان.

وقد ارتبطت قضية الكرد الفيليين بقوانين الجنسية المتعاقبة منذ صدور أول قانون للجنسية في عام 1924، وقد سبق كتابة الدستور الأول (القانون الأساسي) الذي صدر في عام 1925. وقسّم القانون المذكور الجنسية إلى فئتين (أ) و (ب)، فمن كان من الفئة (أ)، اعتُبر عراقياً لأنه يحمل الجنسية العثمانية، حتى إن لم يكن عربياً أو كردياً، أما من الفئة (ب)، فاعتُبر من الدرجة الثانية، ويمكنه التجنّس، وهكذا حصل التمييز، فاعتُبر العديد من المواطنين العراقيين، بمن فيهم الكرد الفيليون، مواطنين أدنى شأناً. وكنت جئت على مشكلتهم في كتابي الموسوم «من هو العراقي؟» الصادر في عام 2002.

وقد ازدادت مشكلة الكرد الفيليين تعقيداً في العهد الجمهوري، ولاسيّما في ظلّ انقلاب عام 1963، وتشريع قانون جديد للجنسية أشدّ غلاظة مما سبقه، واشترط القانون موافقة وزير الداخلية على منح الجنسية للمولود في العراق، ولأب مولود في العراق ومقيم بصورة دائمة ومعتادة في العراق. واتّخذ الأمر طابعاً سياسياً، وليس قانونياً، بحكم انتماءات الكرد الفيليين للأحزاب الكردية، أو القوى اليسارية، فاتّبعت الحكومات المتعاقبة حملات تهجير ضدّهم في عام 1963 وعام 1965 - 1966، وبين أعوام 1969 و1972 تم تهجير نحو 70 ألف مواطن كردي معظمهم من الفيليين، على الرغم من اتفاق 11 مارس/ آذار 1970 بين قيادة الحركة الكردية والحكومة العراقية.

عوائل المسفرين في الحجز قبل التسفير

ولعلّ أقسى ما عاناه الكرد الفيليون، حين اعتبُروا «طابوراً خامساً» بصدور القرار 666 في 7 مايو/ أيار 1980، القاضي بإسقاط الجنسية عن العراقيين من أصل أجنبي لاعتبارات تتعلّق بالولاء للوطن والشعب والأهداف القومية والاجتماعية العليا للثورة، كما ورد في القرار المذكور.

وعلى الرغم من تبدّل الأوضاع، وقيام نظام جديد في العراق على أعقاب النظام السابق، إلّا أن قضية الكرد الفيليين لا تزال يشوبها الكثير من الالتباس والغموض والإبهام، فضلاً عن عدم استعادتهم حقوقهم المستلبة، ولم يتم تعويضهم عمّا أصابهم من غُبن وإجحاف، فضلاً عن الأضرار المادية والمعنوية والنفسية التي أصابتهم.

وتقضي مبادئ العدالة الانتقالية كشف الحقيقة كاملة، ما الذي حصل؟ ولماذا حصل؟ ومن المسؤول؟ بهدف جبر الضرر، وليس المقصود من ذلك الانتقام، أو الثأر، أو الكيدية، فتلك لم، ولن تُعيد العدالة، كما يقتضي الأمر تعويض الضحايا أو عوائلهم، مادياً ومعنوياً، وذلك لإصلاح النظام القانوني والقضائي وأجهزة إنفاذ القانون وتحقيق المصالحة المجتمعية.

*** صوت الصعاليك**

وقع الكرد الفيلية ضحية الانقسام القومي والمذهبي الذي دفع بهم إلى الاضطهاد والتهجير والتخوين ومصادرة حقوقهم المشروعة، ومنها حرمانهم من الجنسية العراقية، وتهميشهم من قبل الأنظمة السياسية المتعاقبة، بما في ذلك منع تعيينهم في دوائر الدولة منذ 1963 وحتى بعد الغزو الأميركي عام 2003.

ولعل من النماذج الصارخة لما لحق بالكرد الفيلية من أذى وضرر، حرمانهم من الزواج والتفريق عن أزواجهم قسرا، ويمكن ملاحظة ذلك تحديدا خلال الحرب العراقية الإيرانية، واضطرار بعض العراقيين قسرا إلى تطليق الزوجة الفيلية أو الزوج الفيلي، فضلاً عن منعهم من إكمال الدراسات العليا.

والكرد الفيلية مسلمون شيعة، ويتحدثون بلهجة كردية تختلف عن مثيلاتها في كردستان العراق، ويسكنون في شرقي العراق وتحديدا في أقضية محافظتي ديالى وواسط وفي العاصمة بغداد، إضافةً إلى محافظتي السليمانية وحلبجة بكردستان العراق، في حين يسكن قسم آخر منهم في المناطق الغربية من إيران.

تينا ، إمرأةُ المحطات

يحيى علوان

بين أوراقي .. فوقَ الشَراشِفِ، في بُطونِ المَحَّار، أُفَتِّشُ عنكِ .
أُجالِسُ طيفَكِ، منفرداً مثلَ عَصاةِ راعٍ غَفَا ..
أستعيرُكِ من مُخَيِّلَتي، نَهُشُّ ذُبابَ الضَجَرِ،
نُدَجِّنُ الظُلمَةَ ..نُعَلِّمها كيف تَثورُ لتَرى،
نُصافِحُ الضياءَ، نُصالحه مع سراجٍ مَنسِيٍّ، نِكايَةً بـ..... صَرير الخفافيش !
.....
ليومَ دَوَّخني عِطرُكِ، نَثَرَتْه سيدةٌ صَعدَتْ إلى الباص، فنَزَلتُ ..
أبحثُ عن أشواقِنا، التي أَلِفنا، نَشرناها تحتَ شمسٍ رحيمةٍ، خَفيضةٍ تَنضو عنها رطوبَةَ السراديبِ
مثلَ ملابسِ الشتاء .. !
أيا إمرأةً من زئبَقٍ، ماكِرةَ الهَمسِ ... أيَّ خيطٍ يَشُدُّكِ إلى أرصفةِ المحطّاتِ ..؟
كلانا غريبٌ .. أنا لا أُحبُّ الوداعَ، ففيه مَرارةٌ من فُقدانٍ !
داهيةٌ أنتِ، تَعشقينَ الوداعَ، ولَكِ فيه طقوسٌ .. لأنه " يَشرَعُ نوافذَ العفوية ..
يَكنُسُ ساعاتِ المَلَلِ، ويُسرجُ الشوقَ جَمراً ... ويُعيدُ، إلى مَهدِها، الأحلامَ ..."!!
.....
الرحيلُ، يا فاتنتي، ليسَ جُرحاً على شِفاه الماءِ .. !
مَنْ قالَ أنَّه، صُنو النسيانِ، دواءُ الذاكرةِ ...
يغسِلُ بُثورَ المَلَلِ ..؟
مَنْ قالَ أنَّ الشوقَ، على سَجيَّته، يتَلَصَّصُ الرحيلَ .. كَيْ يُطلِقَ صفّاراتِهِ؟!
ومَنْ قالَ أنَّ للذاكرةِ طعمَ الرغيفِ الساخنِ؟
أنا، يا تِينا، إنْ نِمتُ في غيرِ سريري، لا أُبدِّلُ أحلامي !!
فَمَنْ قالَ .....؟
ومَنْ ... ؟!
.....
ذُريني، يا أنتِ !
ذُريني غُبرَةً لقيامَةِ الطَلْعِ .. إغلِقي كلَّ نوافذِ المرايا، وكُوّاتِ السَحابِ ..
فُضّي ستائرَ الروحِ، تجديني أتَدَلّى من ذُؤابةِ شمعةٍ .. أُسيِّلُ لَهفَتي إليكِ ...
لُمّيني دمعةً، دمعة .. سيَنهضُ "داوودَ"**الجميلَ من رُخامه عُرياناً، يَسخَرُ من غولياثَ الجبّارَ،
ويرسمُ شفاهاً بظلالِ بَسمَةٍ على ش=
فيرِ الخوفِ..
فَيروحُ يغتسلُ بمطرِ فلورنسا من ذروقِ حَمَامٍ، لا يَفقَهُ الأسطورة !

* * *

يا مَنْ سكَنَتْ أحداقِيَ، أتذكرينَ .. يومَ دارتْ بنا الدُنَى فوقَ رصيفِ التِيهِ ..؟
لَمْ يهطِلْ النرجسُ، ولا زهرُ اللوزِ تَرَجّلَ بحدائقِ غوته في فايمار ..
الساقيةُ النحيلةُ، ظَلّتْ تحلُمُ بغريقٍ، لخريرها يجلِبُ الإنتباهَ، دونَ صَفيرِ القطاراتِ ..
كذاكَ، الذي ما أدرَكتُه، فغادَرَ المحطةَ، دونَ أنْ يَلتفِتَ إليَّ وحقيبتي،
طَوَى السكّةَ خلفَه مثلَ حصيرٍ، وتوارى !
لَمْ يُبقِ لنا غيرَ نواعيرِ الريحِ ..
نواياً خَرساءَ ...
وأشواقٍ تَصهَلُ في الصدرِ ...
تَتابَطُ هموماً، لا تحتاجُ قولاً ... كأنّنا في مأتمٍ !
فَنروحُ نَذرَعُ عَصريَّةً خريفيَّةً، بِلا قَلبٍ، تَحِنُّ لوحشَةِ غُروبٍ حزينٍ ..
نَأوي إلى حيثُ يَهربُ النُعاسُ من شُقوقِ العَتمَةِ، نُرَتِّقُها بستائرَ لا تَستُرُ عَورةَ الضوءِ المُنسَرِبِ خِلسَةً ...
.....
إرقُصي يا فِتنَةَ السَردِ الأخرسِ، فَغَدٌ آتٍ برحيلٍ ووَداعٍ !
دُقّي بكَعبكِ حُلوَتِي .. إحرثي جُفونَ القاعِ، سالومي ..
أيقظي الجِنَّ الكسولَ .. يحملُ بلقيسَ لِسُليمانَ المسكينَ، هَدَّهُ وَسَنُ الفُضولِ ..
.....
لَنْ نَحتاجَ شموعاً، ففيكِ قَبَسٌ من "إبراهيمَ" نجا من النارِ تَوَّاً،
إرقُصي ..! فأنتِ فاكهةُ الخطيئةِ ...!
خُذيني معصوباً، عَلّميني دَرْسَ النَضاريسِ في جغرافيَّةِ الجَسَدِ ...
ولا تَتَعثّري بفحيحِ شجرةِ الخوخِ .. تُجرجِرُ، من فَرطِ وحشتِها،
أذيالَ الريحِ الشرقيَّةِ ... كأنها تَسحَلُ جُراباً من خُرافاتٍ تمشي على عَشرٍ !

* * *

لِشَهدِ عينَيكِ، مَنذورٌ أنا ..
عَلّميني، تِينا، خاتِمَةَ المُتعةِ بآهةٍ،
أصعَدُ نَسغَ "مَلْوِيَّتِكِ" نَحوَ باحَةِ الوَجدِ ..
مَجوسِيٌّ أنا .. مُتَيَّمٌ بنارِكِ .. إحرقيني، إحرقيني ...
رماداً، صَيّريني، كَيْ أُولَدَ من جديدٍ .. فلا أَبيتُ على نَدَمٍ، حَنظلٍ، ولا أحتَطِبُ سيرَةَ عشقنا خَلفَ ستائرِ العُذّالِ ، أَوْ أستعيدُ دَفاتِرَ عِشقٍ قديمٍ ... أَجسادَ الشَجَرِ والجُدرانَ وأَعمِدَةَ الكهرباءِ، يومَ لَمْ نقرأ بَعدُ، كُرّاساتِ " تَعَلَّمِ الحبَّ في سبعةِ أيّامٍ ..."!!
الليلةَ، سأَمسَحُ عَرَقَ طَيفيَ اللاهِثَ، المُرهَقَ ... أُشاكِسُ سُكونَ الليلِ بفاغنر ..
أَنتُرُ الفَرَحَ، أَستَدرِجُ للغَفوِ السُهادَ بفالصاتِ شتراوسَ النبيلَ ..
وأُصيحُ، من شُبّاكِ روحي : مَرحى لجنونِ الصَبابَةِ ..
وأعبُرُ الجِسرَ إلى خَيالِ المُحَرَّمِ .. قبلَ أَنْ يَنبُتَ لنا لِسانٌ، فَنلوذَ بسريرِ ما نشتهي من التفسيرِ والتأويلِ !
... قَبلَ أَنْ نفيقَ مُستَوحِدينَ، مثلَ " أَليفٍ " في صحراءِ الحرفِ ...

سَأُطَوِّقُ خِصْرَ علامَةِ الإستفهامِ .. تماماً، مثلما يفعلُ راقِصُ التانغو البَهِيُّ !
أَضُمُّها إليَّ، كي لا تَزلَقَ بنُقطتِها التَحتانيَّةِ عندما يَتَقَصَّدُ الرَقصُ حُبيباتٍ نَديَّة ..
سأعتصِرُ إسفنجَ السحابِ لكِ، حينما يَصخَبُ العَطَشُ عَرَقاً !
.....
تَستَفِزُّني قُبُلاتٌ ماضياتٌ، تَحَجَّرَ فيها الزمنُ، وعِطرٌ تاهَ ذاتَ سريرٍ، تناثَرَ ياسميناً في الأثيرِ،
خَذَلَتني في توصيفِه المَعاجِمُ ..
لكنّنا سنحتاجُ، يا تِينَا، وَساطَةَ إبليسٍ رؤوفٍ، أو مَلاكٍ مُرتَشٍ، يُمَرِّرُنا خِلسَةً لروضِ البَنَفسَجِ،
حيثُ أُرَتِّلُ الدُعاءَ، وأَصنعُ ما تَهوَينَ من قطاراتٍ ومَحطّاتٍ، عَلّي أُغويكِ مرَّةً، فتَحلُمينَ بِسَفَرٍ ..
.....
* تينا ليتوانية المَنْبَتِ، ألمانيةُ الجنسية، نشأت وتعلَّمَتْ، حتى تَخَصَّصَتْ في كيمياءِ عالم المجهريات، في المدينة ذاتها. ولم تُغادرها إلا مرةً واحدةً، حينَ توفيتْ والدتها ودُفِنَتْ في مدينةِ روستوك على بحر البلطيق ! إستقرَّت منذ طفولتها (في المرحلة الإبتدائية) وحتى الساعة في مدينةِ فايمار . "أُصولِيَّةٌ !" في عِشقِها للمدينة ـ حيث متاحف، بيوت، وآثارٌ لغوته وشيلر، ترفضُ مُغادرتها، حتى لحظورِ فعالياتٍ ثقافية تُحبُّها.
** عام 1501 جرى تكليف ميخائيل أنجيلو بعملٍ منحوتةٍ لشخصية داوود التوراتية . في الثامن من أيلول/ سبتمبر 1504 أُزيح الستار، في إحتفال مهيب عن التمثال . النسخة الأصلية من التمثال موجودة اليوم بمتحف الأكاديمية بفلورنسا، وتنتصب نسخة منه في ساحة السنيورا بالمدينة ذاتها .

الثورة الحقيقية «بين المادة والمعنى»

إبراهيم أمين مؤمن

سأله دهشا: «كيف ذاك؟»

أجابه: «كما قلتُ لكَ، لن يُكبل أيّ نظام حاكم فاسد إلا بحلقات تصنّع من ضمائر حية، ونفوس طيبة.»

- «يبدو أنك جُننت، أين السلاسل؟»

«اسمع قصتي وستعلم أني عاقل.»

القصة

لقد استبشر الإله الدعيّ عندما تيسر له الطعام أكثر عما كان عليه من ذي قبل، وبدأ يستعيد بعضَ عافيته، وظن أن الأمور بدأت تسير في صالحه، فأحيت (الأمور) الأملَ بداخله.

ولقد كان أمله في محله فعلا، فقد جاءه إبليس، دخل عليه من باب الكهف ذي القضبان الحديدية من خلال الريح، وفور أن انتصب أمامه أعاد عليه الدعيّ نفس الطلب حيث قال: «فكّ قيودي أيها الإبليس.. صديقي.»

قال إبليس: «قلتُ لك مرارا وتكرارا بأني لا أستطيع، وأزيد قولي بأنه لا يزال ثمة من يسجدون ويسبحون لله.»

تجهم الدعيّ، وانتفخت أوداجه واصطكت أسنانه، وقال وهو في حالة ثوران شديد: «وهل علمت من إله غيري أيها الإبليس اللعين.»

انقلب وجه إبليس على الفور، وأراد الفتك به، فتشكل على هيئة وحش مخيف ثم أقبل إليه وهمّ بالتهامه، عندها ارتجف جسد الإله، وقال: «لماذا؟»

قال إبليس: «من تظن نفسك أيها الطيني الحقير؟ أصدقت أكذوبتك؟ يسعدني أن تدعي الألوهية لتضل بني آدم، لكن أن تظن نفسك إلها عليّ وأنا من كلمتُ الإله الحق، اخشع لي أيها الصلصالي الحقير.»

نكس الدعيّ رأسه تصنعا، وارتجف جسده بشدة رغما عنه، وأعلن له موالاته له بصوت خاشع متململ.

عندها قال إبليس: «ثمة أخبار جديدة.»

فرفع الدعيّ رأسه وقال: «إئْتني بها أترجاك.»

قال إبليس: «تفشت الأحقاد والكراهية والأطماع فيهم، والأرض على وشك الانفجار.»

قال الإله الدعي: «استشعرتُ بذلك، فقد استرددتُ بعض عافيتي، وتيسر طعامي عما كان عليه من ذي قبل.»

قال إبليس: «فحسب؟»

قال الإله الدعي: «وهل ثمة شيء آخر.»

قال إبليس: «قيودك.»

دهش الدعيّ، ونظر إلى قيود يديه فوجدها قد رقت، ثم أمال رأسه للأمام ونظر أسفله فوجد قيود قدميه رقت هي الأخرى.

قال إبليس: «وقيود رقبتك أيضا رقت.»

سكت إبليس لحظة ثم استدرك: «أرى أن وشم جبهتك الذي طمسوه بدأ يبرز من جديد، ووشم المجرات الكونية أيضا، طمسوه من يديك وبدأ يظهر هو الآخر.»

نظر الدعيّ إلى يديه فانفرجت أساريره، ثم نظر إلى صدره فوجد أن وشمه بدأ يظهر فيه عرشه العائم فوق الماء.

قال إبليس: «وستذوب كل قيودك ويعود إليك كل وشمك بعد أن يفسد الناس جميعا.»

قال الدعي: «وأتباعي؟»

أجابه: «ما زالوا في تلك الكهوف اللعينة، يحترقون شوقا لعبادتك، لأنك تيسر لهم كل الملذات على من كنت تحكمهم من قبل، ويحدث لهم ما يحدث لكَ الآن.»

صمت الإله متفكرا فيما حدث له منذ القدم، وتذكر في مخيلته كل الأحداث بكافة تفاصيلها.

وقد تألم كثيرا عندما تذكر لحظة القبض عليه هو وأتباعه وإلقائه في الكهف القابع فيه، ثم ما لبثوا أن فرقوا بينه وبين أتباعه إمعانا في مذلته.

فلما طال الصمت قال له إبليس محدسا: «تفكر في الماضي العتيق؟»

هز الدعي رأسه بالإيجاب.

عندها قال إبليس: «انظر إلى قيودك مرة أخرى.»

دهش الدعي وسأله: «انظر مرة أخرى؟ لم؟»

قال إبليس: «لأذكرك لم كنت حرا بالأمس، ولم أنت اليوم مقيد.»

قال الدعي: «أحب أن أسمع رغم مرارة الذكرى.»

قال إبليس: «أنت وأتباعك نظام، نظام حاكم عام، فعلتم ما كان يحلوا لكم في محكوميكم لأنهم فسدوا، فسد كل شيء فيهم، فلما أصلحوا من أنفسهم مكنهم الله من رقابكم جميعا.»

قال الدعي: «وكروا علينا على قلب رجل واحد، فقتلوا منا مَن بارزوهم، وقبضوا على مَن استسلموا، وأمسكوني وكبلوني، ثم نفوني وأتباعي في تلك الكهوف اللعينة.»

قال إبليس: «لذلك، ما الكهوف التي حبستم فيها، وما الأغلال التي غللتم بها ما هي إلا من أنفسهم التي صفت، وضمائرهم التي استيقظت، وما طُمستْ الوشوم على جبهتك ويديك وصدرك إلا بكلمة منهم. »

هز الإله الدعيّ رأسه وقال: «كنت إلها لما فسدوا، وبتُّ حقيرا لما صلحوا.»

***

وجاءت الأخبار إلى إبليس -وهو جالس على عرشه- بأن فجر الطينيين قد بلغ المنتهى، فأسرع على الفور إلى الإله الدعي ورفع سبابته إليه وقال: «أبشر أيها الدعيّ، قيودك على وشك الانصهار إيذاناً بالحرية، وانظر إلى وشمك الذي اتضحت معالمه، أنت وأتباعك.»

وتركه إبليس على الفور وذهب إلى كهوف أتباعه ونادى فيهم: «يا أتباع النظام، الردم الذي حال بينكم وبين سطح الأرض أوشك أن يندك كثيباً مهيلاً، استعدوا أيها الصلصاليون، لقد كادت الأحقاد تأكل الأكباد، والكراهية تقطع الأرحام، والشهوة تغتصب الأولاد، وساد القتل بينهم تحت حجة حفظ النظام الحاكم.»

فاستبشرت وجوههم، واطمأنت نفوسهم، وبدأت شهوة الجنس والسطوة والتملك والسادية تتأجج في كل ذرة من كيانهم، وشرعوا في التهليل والتسبيح والتحميد باسم إلههم.

وبدأ إبليس في استرسال كافة أنواع الجرائم التي سادت في المحكومين حتى قطع عنه صياح هؤلاء الأتباع، فقد ذابت قيودهم وقضبان كهوفهم، سرّ إبليس بذلك، وقال في نفسه: أهلا بمرحلة جديدة من مراحل طغيان البشر.

وعرج الإله حاملا سيفه وخلفه أتباعه مهرعين كوديان النمل حاملين أقواسهم ورماحهم إلى سطح الأرض، وأطّتْ الأرض
من وقع أقدامهم العمياء، وتساقط دمع العيون فرحة الخلاص المفعم بغريزة الشر والانتقام من خلف أجدادهم الذين حبسوهم، وامتزجتْ أصواتهم بأصوات كل كائن شرير، وما هي إلا أصوات العواء والفحيح والزئير والنعيق.
فجردوا المحكومين من أموالهم وشرفهم، واسترقوهم وجعلوهم تحت سلطان القهر والفقر والتشرّد.

أما الدعيّ فقد كان يصرخ في أتباعه بتسخير كل المحكومين لعبادته والتسبيح بحمده كرها أو طوعا، زاعما بأنه حسنة الأيام، والمخلص لهم من كل الآلام، ويدعوهم بالصبر على المكاره لأنه يبتليهم.

فاستجابوا له ما بين طائع وكاره، خائف وطامع، وتبقى منهم فئة، أعرضوا عنه، فحبسهم في أغلالهم ولاسيما بعد أن أنكروا ألوهيته وأخبروه بأن الإله الحق في السماء.

البقية في ص 16

" الفن ليس سوى رهان على الموت؟ " (1 - 3) *

علي كامل

الكاتب التشيلي أرييل دورفمان يتحدث عن مسرحيته «مختلى بيكاسو»

ترجمة وتقديم: علي كامل

« لن يكون هناك المزيد من الروائع، الأفضل أن أموت الآن، وآخر عمل فني لي ينبغي أن يكون موتي».

بابلو بيكاسو

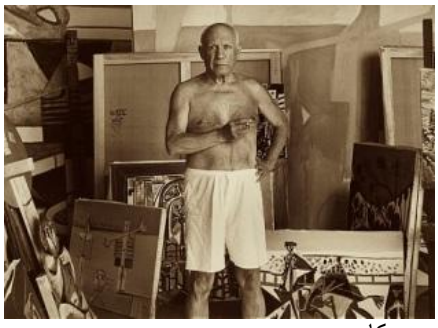

بيكاسو

في مقدمته لمسرحية "مخبأ بيكاسو" يقتبس المؤلف أرييل دورفمان مقولة لأوغيست ستريندبيرغ تقول:«أي شيء ممكن أن يحدث، كل شيء ممكن ومحتمل، ليس ثمة وجود للزمان والمكان إلا وفق أساس ضئيل من الواقع، المخيّلة تجول وتنسج أنماطاً جديدة، مزيج من الذكريات والتجارب والابتكارات الحُرّة والعبث والارتجالات».

أرييل دورفمان كاتب أمريكي من أصل تشيلي، شاعر، روائي، مؤلف مسرحي وسينمائي، فضلاً عن كونه ناشطاً مميزاً في منظمة حقوق الإنسان. غادر دورفمان بلاده ولجأ إلى المنفى إثر الانقلاب العسكري الذي قاده الجنرال بينوشيه عام ١٩٧٣ والذي أطاح بحكومة سلفادور أليندي.

كان دورفمان ولا يزال صوتاً مدّوياً ضد القمع السياسي وانتهاكات الحريات، ولعل مسرحيته الشهيرة «الموت والعذراء» التي تحولت إلى فيلم سينمائي عام ١٩٩٤، هي بمثابة تجسيد جلي لنبرة ذلك الصوت.

حين أُرغم الكاتب أرييل دورفمان على مغادرة بلده تشيلي عام ١٩٧٣ إثر انقلاب بينوشيه وأمضى السنة الأولى من منفاه السياسي في باريس فإن تجربته في المنفى تكاد تتماهى إن لم تكن مستبعدة وتجربة بيكاسو الذي اختار هو الآخر مغادره بلاده إلى باريس بشكل دائم عام ١٩٣٦ إثر إنقلاب الجنرال الإسباني فرانكو خشية أن يلاحقه ذات المصير الذي أفضى إلى قتل مواطنه لوركا.

لا مكان للفنان أن يختبىء!

يُعيد المؤلف في هذه الدراما صياغة الوقائع التأريخية وبناءها بشكل افتراضي لإجراء نقاش فكري بشأن الفن في مواجهته للحياة. إنه يبتكر شكلاً بيضوياً للأحداث هو بمثابة إشادة بالتكعيبية، الحركة التي نشأت أوائل القرن العشرين والتي أسسها ودافع عنها بيكاسو معاً هو والرسام الفرنسي جورج براك، حيث يتم فيها تفكيك الأشياء المألوفة بشكل هندسي وإعادة تجميعها بأشكال مجردة.

"إن أفضل ما يمكن أن تفعله لفنان عظيم مثل بيكاسو" يقول دورفمان "هو أن لا تأخذه على محمل الجدّ إنما أن تستكشفه من خلال منظار ملتوي بوصفه أباً للمدرسة التكعيبية؟".

فالمؤلف يقوم هنا بتفكيك التأريخ وإعادة تركيبه عبر التلاعب بالزمن ومزج الشخصيات الحقيقية بشخصيات تخييلية. إنه خلق تأريخ افتراضي إن لم يكن مبتكراً بديلاً للتأريخ الحقيقي، يتعقب فيه ضابط نازي بيكاسو عن كثب ليقتله في الآخِر. (الجميع يعرف أن بيكاسو توفي عام ١٩٧٣ في مدينة موجان جنوب فرنسا عن عمر ناهز الثانية والتسعين عاماً)، إلا إن دورفمان يطرح في مسرحيته «مخبأ بيكاسو» سؤالاً افتراضياً مثيراً للحيرة والدهشة وهو: ماذا لو لم يمُت بيكاسو عام ١٩٧٣، ولكن تم قتله من قبل النازيون عام ١٩٤٤ أثناء احتلالهم لباريس؟

بُنيةٌ كهذه ليس هدف المؤلف منها تعتيم الحقائق أو تشويهها بالطبع، إنما إيضاحها وإضاءتها، والفنان لديه وسائل عدة لقول الحقائق.

يقول دورفمان نفسه من "إن الحقائق ملأى بالأكاذيب غالباً" يقول دورفمان "لكنها أكاذيب ممتعة، ليست تلك التي تؤذي الناس، بل تلـــك

أرييل دورفمان

التي تطرح أسئلة. وقد سبق لجان كوكتو أن قال الشيء نفسه بأن الفن هو كذبة تقول الحقيقة".

تجري أحداث المسرحية في مُحترف الفنان بباريس في أربعينات القرن الماضي إبان احتل النازيون باريس تساندهم حكومة فيشي التي كان يرأسها المارشال فيليب بيتان الذي تولى الحكم من عام ١٩٤٠ إلى عام ١٩٤٤. كان بيكاسو حينها يعيش في باريس في سلام وحياد واضحين دون أن يُصاب بأذى في حين تعرّض الكثير من أصدقائه من الفنانين والمفكرين الفرنسيين إلى الملاحقة والموت على يد النازي، ولعل أبرزهم صديقه الأقرب الشاعر ماكس جيكوب.

المسرحية تتضمن ثلاثة فصول هي (الفريسة، الملاحقة، ثم القتل) موزعة على سبعة مشاهد، والمؤلف يستخدم الرقم سبعة لأنه الرقم السحري بالنسبة لبيكاسو كما يقول.

نص اللقاء

ـ يبدو أن من العسير جداً تجسيد هذا النص على خشبة المسرح؟

ـ ينبغي القول بدءاً أنه نص تجريبي. دعنا نقول إنني حاولت، بتواضع، أن أتعامل مع الزمن في المسرح مثلما تعامل بيكاسو مع المكان، وهو خلق العديد من وجهات النظر وإزالة حواجز الهُوية. لذا فالمسرحية يمكن أن تقف على الحد بين الشعبية والتجريبية.

---

* أشكر الصديق الفنان علي كامل لإحاطتنا بهذه المادة القيمة... حيث كان لي وإياه حديث تلفوني قبل أيام عن طريق الصدفة بعد انقطاع دام لأكثر من ثلاثين عاما.
بالإضافة إلى نشرها هنا على حلقات، نشير إلى أنها منشورة في موقعنا كاملة.

عصام الياسري

بقية الحلقة الاولى في ص التالية

بقية... ” الفن ليس سوى رهان على الموت؟ “

ـ بما أن شخصيات المسرحية المختلفة تطرح وجهات نظرها الواحدة تلو الأخرى، إلا إن ثمة مستويات متجاورة من الوقائع تأتي بعضها إلى جانب الأخرى...

ـ معظم السير الذاتية على سبيل المثال تميل إلى أن تكون أفقية المبنى إلى حد ما، أو على الأقل، تتقهقر إلى الخلف ثم تتقدم نحو الأمام بالتناوب، أي أنها في حركة ذهاب وإياب من مرحلة الطفولة إلى مرحلة البلوغ وبالعكس... بمعنى، يمكن التنبؤ بها سلفاً.

لقد قلت لنفسي «كيف بإمكاني كتابة مسرحية حول بيكاسو كما لو إن فنه لم يكن موجوداً على الاطلاق؟». كان لا بد أن تتأثر هذه المسرحية ببيكاسو بالطبع، فالثناء الأعظم ليس للشخصية التي تقف على خشبة المسرح، إنما لبيكاسو وللفن الذي كان قام بتجسيده.

أستطيع القول أنها مسرحية ما بعد ـ بيكاسو، في حين أن معظم المسرحيات التي شاهدتها حول بيكاسو وعن فنانين آخرين تميل إلى أن تكون كما لو أن الفنان لم يكن له أي تأثير عليها مطلقاً.

ـ إنها ليست مسرحية تكعيبية تماماً، أليس كذلك؟

ـ بل هي محاولة للقيام بفعل يتماهى وما فعله هو في لوحته (آنسات أفينيون): أن يجمع كل هذه الشخصيات، وقد تم تشويهها كلها، ولا أحد يعرف مَن...
بعبارة أخرى، الواقع شيء مسنّن وخشن... إنه أشبه بمرآة تم تحطيمها وأعيد تشكيلها، إلا إن بعض قطع من هذه المرآة ستكون دائماً في عداد المفقودين.

لتقديم تجربة كهذه للجمهور ينبغي أن تكون ممتعة للغاية في زمن مثل زمننا. أما إذا كان الأمر ليس كذلك فهذا خطأهم وليس خطأي في طرحها بشكل استفزازي (يضحك).

ـ حسناً دعنا نتحدث عن هذه المرحلة الزمنية من حياة بيكاسو. والمسرحية، نوعاً ما، تغطي الفترة التي تفصل بين لوحته الشهيرة غورنيكا التي أنجزها عام ١٩٣٧ ونهاية الاحتلال النازي لباريس عام ١٩٤٤. وقد عاش بيكاسو خلال تلك المرحلة في باريس تصفها أنت بأنها مرحلة غير موّثقة من حياته.

ـ طيب. نحن لا نعلم الكثير عما فعله بيكاسو، ما نعرفه بالضبط هو أنه كان مختبئاً. ولا أعني بكلمة «مختبأ» هنا بدلالتها المجانية، لأن العديد من الفنانين والأدباء غادروا بلدانهم خوفاً من خطر النازية وتوجهوا إلى الولايات المتحدة، فينيسيا، فرنسا، والبعض منهم هرب إلى انكلترا.

كان الناس في جميع أرجاء العالم قد فروا من قبضة النازيين.

ـ وينبغي القول أن بيكاسو في تلك الفترة كان الرسام الأكثر شهرة في العالم.

ـ بالضبط. لقد كان في ذلك الوقت هو الرسام الأكثر شهرة في العالم. وسوف يخرج من الحرب بشهرة أوسع، وهذا شيء استثنائي من وجهة النظر هذه. لذا فنحن ليس لدينا معلومات عما فعله في تلك السنوات الأربع. أعني، مؤكد أن هناك بعض الوثائق، لكن، عموماً كان بيكاسو حينها يمارس عمله بشكل طبيعي وبقي في باريس ولم يغادر وكانت لديه علاقة مبهمة بأناس في المقاومة ممن يعتنون به. بول إيلوار أحدهم، وهو إحدى شخصيات المسرحية، وكذلك الكاتب السوريالي مايكل ليريس، كانا حريصين على لا يحدث مكروه لبيكاسو.

من جانب آخر، كان بيكاسو في خطر كبير لأنه كان لاجئاً وليست لديه وثائق. بعبارة أخرى، كانت لديه فقط وثائق تؤكد إسبانيته. كان منفياً من إسبانيا ومن الممكن ترحيله في أية لحظة، ويمكن أن يُقتل في أية لحظة، وهذا ما تقترحه مسرحيتي كمجاز لنوع آخر من الموت الذي حدث له. وثمة حقيقة أيضاً أنه كان عرضة لمخاطر وتهديدات جسيمة طوال الوقت لأن الضباط النازيين واصلوا زياراتهم المفاجئة له. حتى قيل أنه عندما اقتحم ضباط الجستابو شقته في باريس سأله أحدهم، بعد مشاهدته للوحته الشهيرة جورنيكا بالأسود والأبيض، إن كان هو من قام برسم تلك اللوحة، أجابه بيكاسو:«كلا، أنتم من فعل ذلك»!.

كان هناك مسعى من جانب النازيين القول، حسناً بيكاسو في باريس، إذن كل شيء على ما يرام. لذا فقد كان مضطراً لاجتياز المياه الهائجة والمضطربة لأن الوضع كان خطيراً للغاية. والسؤال الحقيقي بالطبع الذي يمكن أن يُطرح على أي فنان، سواء كان عظيماً أو عادي، هو، هل سيضحي بحياته، وبالتالي بشيء أكثر من حياته، ألا وهو كل ما يريد رسمه، كل رسوماته المستقبلية...

الحلقة الثانية في العدد 56 القادم

بقية .. الثورة الحقيقية

في جمع هائل خرج عليهم الدعيّ وصرخ فيهم: «أيها الأتباع، أيها المحكومين، هل علمتم من إله غيري؟»

فأجابوه في نفس واحد: «لا وعزتك.»

قال: «إذن عليكم بالإله الدعي في السماء، اقتلوه، اقتلوه.»

فحملوا سهامهم ورماحهم وأطلقوها صوب السماء فارتدت إليهم.

هنا صاح بهم غاضبا وقال: «إذن ابنو لي صرحا كي أصل إليه واقتله بنفسي.»

قال واحد منهم: «سيدي الإله، له أتباع سيبارزونك، يدعون أنهم ملائكته، ولذلك يجب أن نصاحبك في معراجك.»

فغضب منهم وقال بعد أن أخذته العزة بالإثم: «سأقتلهم، فأنا قادر على كل شيء.»

***

مرتْ السنون، والصرح يزداد علوه شيئا فشيئا، في تلك المرحلة الزمنية كَلّ الآدميون من الذل والقهرّ حتى بلغ السيل الزبى فقرروا الخلاص من هذا الدعي بعد أن فقهوا الأمر، حتى إن أكثرهم حكمة وتعقلا قال لهم بأنه لا حل لهم للخروج من الذل والعبودية إلا الاقتداء بأجدادهم، وظل يذكرهم كيف تمكن أجدادهم من سلسلة هذا الإله الدعي هو وبطانته في كهوف تحت الأرض.

رجعوا إلى أنفسهم، وأيقنوا أنه لا خلاص لهم إلا بالاقتداء بفعل أجدادهم كما قال لهم، فهبوا هبة الرياح العاتية.

فصفت النفوس، واستيقظت الضمائر، وقرروا أنه لا محيص عن الاعتصام.

تشابكتْ الأيادى والتحمتْ القلوب وتوحدتْ الأبصار وتحاذتْ الأقدام.

وانطلقوا في ثورة، ثورة حقيقية، وفور أن تراءى الجمعان ذاب سيف الإله الدعي وانصهر، وسقطت سيوف أتباعه من رجفة أصابت أياديهم، فكرّوا عليهم وسلسلوهم بسلاسل نسجت حلقاتها من وحي ضمائرهم ونفوسهم، وأعادوهم مرة أخرى إلى الكهوف.

قال أحد كبراء هؤلاء بأن يقتلوهم هم وإلههم الدعي، فرد عليهم أحكم الحكماء منهم بقوله: «دعوهم آية للبشرية حتى لا تتحول قصتهم إلى تاريخ أو أسطورة، وحتى تعلم الشعوب أن الحاكم إنما يطغى من خلال صنع أيديهم، ويصل أقصى طغيانه عندما يدعوهم للخشوع له على كل الأحوال.»

***

عندما يذوب الصمت...

كفاح الزهاوي

استيقظت من النوم ومازلت اشعر بالنعاس. قفزت من الفراش، متثائباً بصوت عالٍ مع إصدار نغمات نشاز في كل مرة ضغطت فيها على فمي بأصابع يدي المتراصة.

أرسل صادق وهو مزارع في الخمسينيات من عمره، ابنته الصغيرة البالغة من العمر عشر سنوات الى مقرنا في وقت الظهيرة، طالباً المساعدة الطبية، لأن زوجته كانت تشعر بوعكة صحية. اعددتُ حقيبتي الطبية وتوجهت الى منزلهم المتواضع، الذي بناه بنفسه من الحجر والطين على الهضبة المطلة على مقرنا. يتألف المنزل من غرفة واحدة، فيها موقد، منتصباً في منتصفها. بالإضافة الى الغرفة، بنى كوخاً صغيراً كان مدخله مواجهاً للمنزل. استخدمه كمطبخ.

بعد ان انتهيت من فحص زوجته. قدمت لي ابنته قدحاً من الشاي. وفي هذا الاثناء دخل شاب وهو بيشمرگة ينتمي الى أحد الاحزاب الكردية التي كانت تتواجد قواتها في نفس الوادي. كان نحيل الجسد، عيناه غائصتين في محجريهما، ضامر الوجه، يخفي تحت بشرته حزن عميق. يلبس معطف غامق اللون.

رحب صادق به وقال:

- اهلا بك يا دكتور. تفضل بالجلوس.

أجاب بصوت خفيض:

- تعيش.

ثم جلس قبالتي وعيناه تحومان الغرفة بتفحص كمن يلقي على أجوائها نظرة الوداع. ثم ارخى نظره إلى الأرض، كاد اليشماغ ان يسقط من فوق رأسه. ومع ذلك لم يرفع عينيه نحوي. بينما طلب صادق من ابنته تقديم الشاي للضيف.

وأردف صادق وهو يوجه كلامه الى الضيف:

- كانت زوجتي تشعر بالتعب منذ يوم أمس، بفضل دكتور نضال من البيشمركة التابع للحزب الشيوعي العراقي الذي استجاب للطلب وتولى الأمر.

عندها رفع رأسه وألقى نظرة سريعة نحوي بإيماءة خفيفة من رأسه بطريقة كمن يقول مفهوم.

ثم أضاف صادق كمن لا ينسى خدمات الاخرين ايضا:

- يزودنا دكتور بهزاد ايضاً بالأدوية الطبية في كل مرة يزورنا فيها.

كان بهزاد رجلاً في الثلاثينيات من عمره. وهو معاون صحي. جاء مع مفرزة الى المقر التابع لحزبهم في مهمة عمل.

وفي تلك الجلسة القصيرة ترك لدي انطباعًا بأنه غير ودود وانسان غامض، لذلك حاولت التجنب وعدم الخوض في أي نقاش ودي معه. بعد ان احتسيتُ الشاي، غادرت المنزل.

وفي اليوم الثاني، في تمام الساعة الثانية بعد الظهر عندما كنت أزور مقر حزبهم، تناهى إليّ أصوات تشي بالشجار، عرفت فيما بعد ان بهزاد هو أحد اقطاب الخلاف في هذا التبادل اللفظي مع بعض رفاقه.

وفجأة استولت عليه رغبة جامحة بمغادرة المقر والعودة إلى مكان إقامته في مقر آخر، على الرغم من مناشدات البعض لمنعه من اتخاذ خطوة قد يندم عليها بعد ان أخبروه بمخاطر الطريق.

عند خروجه من الغرفة، كان سلاحه من نوع الكلاشينكوف الروسية قد علا كتفه والغضب يغمر عينيه، ووجهه متجهم حد الانفجار.

كان يوما ثلجياً عاصفاً. رحل وحيداً في هذا الطقس المُهلك، رافضاً الاذعان الى النصائح، بل أصرَّ على العودة بعناد مستميت الى مقرهم والذي كان يبعد بحوالي أربع ساعات سيراً على الاقدام في الأيام المشمسة.

اعترتني قشعريرة في جميع أنحاء جسدي، ولم أجد اي مبرر لقراره مغادرة المكان في ظل هذا الجو العابس والكئيب، وفي ظل هذا الإصرار المجنون على شق طريق مبهم المعالم، وهو في حالة نفسية حادة. تراءى لي كمن يفكر بالانتحار.

كنت ابحث عن تفسير مقنع لغضبه الذي اشتدَّ في لحظة، وقدرته الذهنية على مواصلة المسيرة بمفرده في هذه الوديان العميقة التي تغدو خطرة عندما السماء لا تنقطع ثلوجها عن السقوط. لابد وأن تركيزه كان منخفضاً ورؤيته ضبابية وفكره مُضْطَرِب. كل هذه العوامل مجتمعة كانت كافية لإلقائه في متاهة شاقة.

وفي صباح اليوم الثاني توقفت الثلوج عن الهطول والسماء كانت صافية كالزجاج، والشمس تضيء بقوة خاوية من الحرارة، وكأن السماء لم تكن قبل عدة ساعات في حرب ضروس مع الأرض وهي تغرقها بوابل من زخات الثلج.

خرج صادق في رحلة الصيد كعادته بعد ان تناول فطوره الدسم. لم يدم مكوثه طويلا في رحلته تلك، حتى عاد أدراجه بسرعة لينقل خبرا سيئاً إلى مقر الحزب الكردي، بعد ان تأكد بان بهزاد كان يرقد متجمداً بالقرب من كهف مفتوح ليس عميقاً نزولا الى الوديان القريبة عنا دون إعطاء مزيداً من التفاصيل...

بادره أحدهم بسؤال بينما علامات الحزن ترتسم على وجهه:

- هل هو ميت؟

اجابه صادق بتردد، كمن غير واثق من الأمر:

- لا اعلم، لكن جسده بدا جامداً والثج غطاه، لذلك هرعت اليكم لإبلاغكم على أمل ان تتمكنوا من إنقاذه.

وحالما وصلتهم الأخبار، أبلغونا بالفاجعة وطلبوا منا المساعدة الطبية لإنقاذ رفيقهم. لذلك قمنا بتجميع قوة صغيرة، كنت أحدهم، بينما كانت قوتهم مجهزة ببطانية وقطع الحطب تمهيداً لإشعال النار. وخلال مسيرتنا على طول المسافة، كنت ألقي النظر الى الطريق الذي سلكه. شعرت، انه كان يكابد كثيراً وهو وحيد في وسط طبقة بيضاء تغطي الجبال والوديان، والرؤية كانت سيئة، والتعب قد نال منه واستنفد قواه العضلية، حيث لم يبق سوى ثلاث أمتار نحو كهف صغير. كانت توجد عيدان وبعض الأغصان الجافة وولاعة (شخاطة) حيث وضعت هناك للاحتياط. كان بإمكانه ان يحمر بها ناراً ويوقد توهجاً في جسده الذي استحال الى صقيع ليعود إلى حالته الطبيعية ويستعيد الحياة.

البقية في في العدد 56 القادم

في السيرة الذاتيّة والشعريّة

(3 - 4)

عبد الإله الياسري

"لولا طمعي في أن تكون لهذه المحاورة فائدة خاصة في بحث الطالب السائل، وفائدة عامة في الأدب العربيّ، لما تعجّلت في نشرها"

إنّ ما جعلني أستشهد بأبيات هاتين المقطوعتين الشعريّتين ، دون غيرهما من المقطوعات الأخرى،هو مخالفتهما للمضمون الشعري السائد في أغلب الأشعار النجفية في ذلك العهد من صباي.وأقول الحقّ:إنّ تلك المخالفة المضمونيّة لم تكن نزوعاً فكريّاً إلى الماديّة في المقطوعة الأولى (التعريض بلفظ الجلالة) ولا هروباً رومانسيّاً إلى الطبيعة في الثانية(رفع الطير إلى درجة المظلومية)؛لأنّي لم أكن في تلك السنّ أعرف شيئاً عن الفلسفة ولاعن المذاهب الفنية؛زيادة على أني لم أكن أطمح يومذاك في أن أتجاوز من سبقني من الشعراء،ولكن شيطان الشعر مارد جبار.

ومن بداياتي الشعرية كذلك أنّا اتفقنا(أنا وبضعة أصدقاء لي في المدرسة المتوسطة)،في صيف عام 1966م،على أن نؤسس ندوة أدبيّة أسبوعيّة.وقد تمّ لنا ما أردنا،وسمينا الندوة ندوة "شموع الأدب"،وصرنا نجتمع أسبوعياً في دار أحدهم.وأشهد أنّ تلك الندوة(١٩٦٦م ـ١٩٦٨م) قد فجّرتني شعرياً حين أزاحت عني ستار التحرج الديني والإجتماعي الذي كنت أواجهه في إظهار قصائدي؛إذ كان كلّ أترابي في الندوة يحسون بمثل ماأحسّ به لتقاربنا في السنّ،وتشابهنا في الأهواء.ومن شعري الجنسي قصيدتي "ذكريات 1965" التي أقول فيها:

ألقى الهناء علينا ظلّ بردته
لمّا التقيت بها ليلاً بمنعزلِ

طوّقتُها بذراع الشوق فاندفعتْ
نحوي تقبّلني في لهفة الجَذِلِ

جذبتُها من دقيق الخصر فانهصرتْ
تحتي كطيّة غصنٍ مرهف خضِلِ

ولكني على الرغم من جموح الرغبة الجنسية وإلحاحها؛لم أكن تامّ التحرّر من قيود الحفاظ الإجتماعي الذي كان يؤكّد على عفّة العزّاب ويراقبها.ومن شعري في ذلك المضمار،هذه الأبيات من قصيدة (ياحلوتي1966):

وأرى الزمان أقام سدّاً بيننا
والبعد مابيني وبينك أذرعُ

أأموت من جوعٍ وقربي بيدرٌ؟
وأموت ظمآناً وقربي منبعُ؟

إنّي أُحبُّك عفّةً وطهارةً
وتُحبُّ كلّ عفيفة لاتُخدعُ

وبعد أن أتممت المرحلة"المتوسطة"من دراستي في عام١٩٦٦م ،واخترت القسم الأدبي في "إعدادية النجف"؛شاء حسن الحظ أن يكون مدرّسي في العربية الشاعر الأستاذ زهير غازي زاهد الذي واءمت شاعريته وسيرته شغفي بالشعر واحتجاجي على الواقع.وممّا قوّى عُرَى التواصل بيننا نشره قصيدة غزل له ،ومعارضتي إيّاها بأكثر من ثلاثين بيتاً ،وقد عمدت بذلك الكم الشعري إلى أن أري أستاذي الشاعر مقدرتي الشعرية،وثورتي الفكرية.وطفقت أقرأ له القصيدة بدءاً من مطلعها والأبيات التي تليه:

طلعتْ ليلَى ماأحلاها
سكرَى ببهاء مُحيّاها

لو كان الصخر له شفةٌ
لسعَى هيمان وحيّاها

ومتى يا ربّي يَفتح لي
أبواب الجنّة نهداها؟

ومروراً بهذين البيتين:

كم فرض صلاة أنستني
مشغول الذهن بذكراها

خالفتُ الله وشرعته
مرتدّاً صرت بمرآها

وختاماً بما يأتي:

لم أُتممْ زهرة عشريني
وبُليتُ بشوكٍ أذواها

أنا حرٌّ في هذي الدنيا
وكما أختار سأحياها

فسُرّ أستاذي بما سمع من شعر.وما أن مضى شهر أو شهران حتى دعاني إلى أن ألقي في حفل مجلس الآباء والمدرسين قصيدةً أخرى لي،فاستجبت لدعوته، ثمّ رشّحني من بعد للمشاركة في المباراة الشعرية للمدارس

عبد الاله الياسري ـ يلقي قصيدة ازعجت النظام

الثانوية في محافظة كربلاء(كانت النجف تابعة لكربلاء إدارياً).ولقد فازت قصيدتي الموسومة بـ"الجراح تتكلم"بالجائزة الأولى في تلك المباراة في نيسان1968م؛فاذا صيتها منتشر في مدينتي كربلاء والنجف كلتيهما.وإذا إنتشاره لم يقف عند هاتين المدينتين وحسب بل امتد إلى ماهو أبعد منهما،بعد أن نُشرت القصيدة في مجلة "الأديب" اللبنانية الشهيرة التي كانت تُوزَّع في البلدان العربية كافة(10). ومن أبيات تلك القصيدة قولي:

فياسمائيْ أحيلي الشّمسَ عاصفةً
تَطوي الغُزاةَ تَدقُّ الرَّأسَ والذَّنَبا

ويا تُرابيْ تَضرَّمْ مارجاً وأَجِلْ
خُطاهمُ وصدَى أوهامِهمْ حَطبا

صبراً فلسطينُ.إنَّ الجرحَ ملتهبٌ
والويلُ للظُّلمِ من جرحٍ اذا التهبا

وليس بالجِدِّ أنْ تَبقَى محافلُنا
تَتلو القصائدَ والأقوالَ والخُطبا

"فالسيف أصدق أنباء" فواعجبي
من ثائر في الوغى يستنطق الكتبا

إنَّ الحديدَ تَفُلُّ النارُ سطوتَه
*** فيا دِمانا أفيضي الموتَ والعطبا

هذه هي أهم بداياتي الشعرية.أما السؤال:"بمن تأثرت؟"،فأظن أن المطلوب بهذا الاستفهام العلم بماترك الشعراء من أثر في شعري.فإن كان هذا هو المطلوب حقاً،فإن التأثير عنصر أوّلي في كتابة أي قصيدة حين يكون ضوءاً لمحتواها ،وليس هو المحتوى نفسه.ولقد تأثرت في بداياتي الشعرية،برومانسية أبي القاسم الشابي وبثورية الجواهري أكثر من أن أتأثر بسواهما من الشعراء الآخرين لقرب شعرهما من العاطفة الجياشة الملائمة لطبيعة الصبي والشاب، ثم تخطيت تجارب غيري

التتمة في الصفحة التالية

بقية... في السيرة الذاتيّة والشعريّة

مهتمّاً بما يعبر عن تجربتي الشعرية الخاصة بصدق.وأما السؤال: "لمن قرأت ،وتقرأ؟"،فإني أكاد أقول :إني قرأت أغلب الشعر العربي قديمه وحديثه، محترماً شعراء الجاهلية لاسيما الصعاليك منهم أكثر من شعراء مابعد الإسلام الذين شاركوا الدولة في استبدادها وإجرامها وسرقتها أموال الأمة طامعين أو خائفين.وقلّ من لم يشاركها من الشعراء من قدماء ومحدثين.ولئن قرأت أغلب الشعر العربي بالأمس ،فأني ،اليوم،لم أكد أقرأ من الشعر الا النزر القليل؛لانّ أغلبه لم يعد يغريني بجمال ولا بموقف فأقرأه.وهو يعكس سوء الوضع العربيّ العام.هذا رأي خاص لاغير مع احترامي لكل الآراء.

ـ وسألني:((س٢ – الشعر والالتزام والواقع /الواقعية ؟ هل من الممكن أن نصنف الياسري بأنه من أكثر الشعراء التصاقا بالواقع وتحسسا لمطباته ووقائعه ؟ هل هو شريك الكتابة بالنسبة لكم ؟))

ـ أجبته : الإلتزام في الفن عامّة،وفي الشعر خاصة،هو مفهوم معاصر.أكّد أهميته مذهب "الواقعية الإشتراكية" مقابل مذهب "الفن للفن " إنعكاساً عن الصراع السياسي بين المعسكر الإشتراكي (الإتحاد السوفييتي وتوابعه سابقا)؛والمعسكر الرأسمالي (إمريكا الشمالية وأوربا الغربية)"من ١٩١٧م حتى ١٩٩١م.ثم تناولت هذا المفهوم الفلسفة الوجودية من بعد،لكنها اختلفت عن الواقعية في نظرتها إلى الشعر؛إذ رأت الوجودية أن الإلتزام يخصّ الناثر قبل الشاعر، لاختلافهما في طريقة التعبير،على عكس الواقعية التي لاتفرّق بينهما في بلوغ الغاية الاجتماعية.وغائية الشعر ليست مفهوماً جديداً استحدثته الواقعية،وانما هو قديم.وقد أشار إليه إفلاطون وأرسطو في فلسفتهما زعماً أن الشاعر هو مُعلّم الإنسان.وتأثراً بذلك الصراع السياسي الذي ذكرتُ، إنقسم الشعراء العرب المحدثون إلى ليبراليين يرون الشعر للشعر ،وإلى ثوريين يرون الشعر للمجتمع،غير أن هذا الإنقسام الشعري لم يكن في أغلبه مولوداً طبيعياً للظروف الداخلية في البلاد العربية،وانما كان امتداداً للإنقسام الثقافي الخارجي بين الشرق الإشتراكي والغرب الرأسمالي، دون النظر العميق في البيئة التي يعيش فيها الشاعر أو الطبقة التي ينتمي إليها.وبتعبير أبسط: يصحّ أن أقول:إنه كان مستورداً مثل أي مادّة استهلاكية أجنبية. أما أنا،فـ"نعم"لم أكن منفصلاً عن الواقع العراقي والعربي، ولا مستقلاً في شعري عنه.ولو كان الحال في المجتمع العراقي أو العربي مثل الحال في المجتمعات الصناعية المتطورة التي حلّت مشاكلها المتعلقة بالسياسة والدين والمرأة منذ سنين؛لأبقيت شعري للشعر استمتاعاً باللذة الجمالية،ولما تدخلت في تلك المشاكل الاجتماعية التي عرّضتْ حياتي للخطر إضطهاداً داخل العراق وتشرداً خارجه؛ ولكني كنت ملزماً بالتدخل في مشاكل مجتمعي بطريقتي التعبيرية الشعرية، بل كان من واجبي الوطني والإنساني أن أواجه سلطات العبودية الثلاث في المجتمع (السلطة السياسية والسلطة الدينية والسلطة الذكورية) حتى يتحرر الوطن والدين والمرأة. وأنا بمواجهتي هذه لم أُدِنْ السياسيين،بل دعوت إلى أن يكونوا صادقين ومسؤولين، ولم أُدِنْ الديانة بل دعوت إلى ان تكون حرة غير مستغَلة،ولم أُدِنْ الرجل بل دعوت إلى أن يكون مساوياً للمرأة.وبهذه الدعوات المترابطة لتغيير الواقع كليا لاجزئياً عبّرت عن مسؤوليتي الثقافية ،مفكّراً في اللامفكر فيه عملياً،ومتكلّماً عن المسكوت عنه شعرياً أملاً في تحقيق العدالة والحرية والمساواة. وما أنا إلا قطرة عراقية في بحر من سبقني إلى التغيير والتضحية في بغداد والكوفة والبصرة قبل أن تنحط الحضارة العربية ـ الإسلامية، ويصبح الكلام في الله والدولة والجنس محرّماً(11).

ـ وسألني:((س٣ـ ما الآثار التي ترتبت على مواكبتك لتجربة الحداثة العراقية شابا يافعا ؟ كيف انطبعت على شعريتك في مستويات القصيدة شكلا ومضمونا ؟ وما هي المدارس والاتجاهات التي يمكن أن تضغط في تشكيل هويتك الأدبية ؟))

ـ أجبته: أدركتُ الحداثة الأدبية في منتصف الستينيات إدراكاً حسيّاً متأثّراً بمدرسة "المهجر" الأدبية، في الشمال الإمريكيّ وبمدرسة "أبولو" ومدرسة "الديوان" الشعريتين المصريتين، وبما في مجلة "شعر" ومجلة "الآداب" اللبنانيتين؛ ومتأثّراً بالشعر الحر في العراق، وبالتيار الأدبي الحديث الذي تبنته في مدينة النجف، في الستينيات من القرن الماضي، ندوة" الآداب والفنون المعاصرة" وندوة" عبقر" ومجلة"الكلمة" مقابل التيار الأدبي القديم الذي كانت تمثله" جمعية الرابطة الأدبية" وتجاريه مجلة" الإيمان" ومجلة "الأضواء"وغيرهما.وعلى ضوء هذه المؤثرات الأدبية المرتبطة بالتغيرات العربية والعراقية سياسياً وفكرياً؛ فهمت أن الحداثة ،خصوصاً العراقية منها،هي حركة احتجاج إبداعي على السكون الثقافي، يوازي الإحتجاج الثوري والفكري على جمود المؤسسة السياسية والمؤسسة الدينية .وفهمت أيضاً أن قيمة الحداثة،وأعني الشعرية ، تكمن في الاختلاف الشكلي والزمني لقصيدة الشباب عن الشعر العربي القديم،وفي مواكبتها الشعر الأوربي الحديث(الفرنسي والإنجليزي)؛ لكني سرعان ماتخطيت أوهام مفهومي الحسي بعد نضج تجربتي الشعرية،إذ رأيت فيه تعصباً للشعر الحديث لايكاد يختلف عن تعصب شيوخ الشعر للشعر القديم.فضلاً عن انّه مبني في أغلب أحكامه على جهلين: جهل لحقيقة الشعر العربي القديم من جهة،وجهل لحقيقة الشعر الأوربي من جهة أخرى.ومهما يختلف أصحاب القديم والحديث،ويطلْ سجالهم، فإن الشعر القديم يظلّ للشعر الحديث مثل الجذر للشجرة؛حيث لا انفصال بينهما.وقد أفادني في الوصول إلى هذه الرؤية الموضوعية اطلاعي على الآراء النقدية للمفكر الدكتور طه حسين ،والشاعر الإنجليزي ت.س إليوت ،واطلاعي على التعبير الرمزي في الأدب الصوفي، وعلى فلسفة الثورة عند ماركس وفلسفة الجمال عند كنت.إذ أخذت هذه المصادر الثقافية وغيرها بيدي إلى طريق الحق والعدل والجمال، فأيقنت أن الحداثة الشعرية ليست زيّاً للتظاهر والتفاخر؛ وإنّما هي موقف حياتي يتضمن أوّلاً أن يكون الشاعر شاعراً قبل أن يكون حديثاً، وثانياً أن يكون هو متغيّراً فكرياً ونفسياً قبل أن تتغيّر قصيدته ،وثالثاً أن يكون حراً في نظرته وممارسته في الحياة.ولم تعد الحداثة بهذا المفهوم الشخصي خاضعة عندي لزمن محدد ولا لشكل معين؛وانما صارت هي حركة الإنسان في إبداعه الفني في الحياة مقابل الجمود والثبات أي هي بقاؤه السرمدي مقابل فنائه البيولوجي.

وقد عبّرت بمضامين الشعرية عن هذا الموقف محتجاً على سلطة الدولة غير سائر في ركب حكّامها، ومتحرّراً من مشاركة قوى التخلّف في قمع الفكر التنويري وفي استغلال الإنسان الآخر وازدرائه؛ كما أنه انعكس أي الموقف في أشكال شعرية كثيرة لي؛لم تكد توافق مدرسة أدبية معلومة لتعدد صور التعبير فيها واختلافها. أما السؤال عن هويتي الأدبية فقد سُئلتُ عنها من قبل.سألني طالب الماجستير الأستاذ (عباس الأنيس) في عام ٢٠١٩م وهو يعد رسالته عن شعري: "في أي اتجاه أدبي يمكن أن يصنّفك الناقد؟.

الحلقة 4 الأخيرة في العدد 56 القادم

* لقراءة النص كاملا: راجع موقعنا الالكتروني

الأوبرا والباليه.. مشقة عظمة سؤال أصالة تقدم مكانة إرادة التهيب؛

مرايا ثقافية (5)

أ.د. إشبيليا الجبوري

ترجمة عن الألمانية: د. اكد الجبوري

تمهيد

تناولت الباحثة للموضوع, وأبانت فيه عن اهمية المفاهيم الملتبسة في مشقة فروع السؤال المختلفة في الاوبرا والباليه عند نيتشة وفاغنر, كما بينت فيه أيضا منهج الدراسة الوظيفية لفلسفة هذا التباين. مشقة سؤال التشاؤم والتفاؤل/الاستلاب بين نيتشه وفاغنر.

الحلقة الخامسة: استدامة عناصر البحث والتطوير أو الخاتمة.
على سبيل دلالة الصياغة والقيمة المضافة:

تباينت الاتجاهات من فلسفية وعلمية, علمانية إلى دينية, وأخرى ايديولوجية قومية/وطنية إلى عامة/ فردية في الإجابة؛ عن مشقة التساؤلات للأوبرا والباليه عند (نيتشه وفاغنر), وحول مفهوم خطاب الحرية الإنسانية, وعن المحدد الرئيس لهذا المفهوم في مشقة نوع السؤال: الانوجاد والتراني نحو الاستدامة للبحث والتطوير والتدريب. لذا آثرت مؤلفة (ورقة) الباحثة, أن تنطلق بالقراءة حول مفهوم الحرية؛ لمشقة السؤال من منظور الباحثة (إشبيليا الجبوري), لتدشين هذا الموضوع, عن أحد رواد أعلام الفكر الحداثي, إشكاليي التأريخ الغربي ـ الإنساني في العصر الحديث والمعاصر. متناولة مؤلفاتهما وبحوثهما المتعلقة بموضوع العلمين البارزين, والتي قدمت إليه الباحثة؛ لتقدم تصور البعد الجمالي للفكرة الإنسانية؛ من خلال ما قدم عبر فهم الأوبرا والباليه؛ والتي كان ارتباطها وتلازمها مع الإرادة المتعالية, وهيبة حكم الأحكام للسلطة العليا من وجهة نظرها. الأساس في ظهور إطار علة ومعلول مفهوم الورقة؛ ذلك المتكرس في عنوان الورقة, والذي تتبعت (إشبيليا الجبوري) الظروف التاريخية, والفكرية والنزاعات الفلسفية, بكل جوانبها وتوجهاتها المدرسية, لظهوره بغية الوصول إلى دلالاته وماهية التطورات المفضية إلى تشكله, مع تأكد تعالي الهيبة خلال تحقيق: الانوجاد والتراني, قبل وبعده صنعة الخطاب للأوبرا والباليه. فوزعت المقالة على عناوين, لسلسلة من الحلقات, تتناول بتسليطها الضوء على:

ـ الحلقة الأولى (والتي ستكون لاحقا): قراءة سياقية مقتضبة:
الهيبة المتعالية

ـ الحلقة الثانية: فجوة الأوبرا والباليه بين عناصر الهيبة والأبهة المتعالية

2-1: الموسيقى والدولة: الإشكالية المتشاطرة

2-2: الإشكالية المزمنة بين تبادل أبهة الأحكام و نزول هيبة الإرادة الحرة

2-3: الحفاظ على تهيب وحدة الحكم العملي؛

ـ الحلقة الثالثة: الأوبرا والباليه عظمة أصالة تقدم مكانة إرادة التهيب؛

ـ الحلقة الرابعة: الأوبرا والباليه: تعكس إرادة تهيب الدولة/ تهيبة العقل

ـ الحلقة الخامسة استدامة عناصر البحث والتطوير أو الخاتمة.

التي توفرت بخلاصة على علمين من من جهابذة الإبداع والفكر (نيتشة الذي اتخذ من الاوبرا والباليه ما يغلب عليها من طابع الشذرات لتحدي الطبيعة الحادة و المتهافتة؛ أخذها محمل الجد؛ نحو بناء ملاحظات فاعلة في الانوجاد والتراني معا, كقوة للعلم بالشيء, وتحديه متعاليا في وظيفة منجز هيبة الفعل وتأثيره؛ على ثمرات العلم والفلسفة للفرد, وسياقا منتظما في تنضيد وتأليف الخطاب, لا لمجرد أفكار وأقوال عامة شاردة, بل أرتكاز تضمها وحدة تأليفية, لها: مرجعيتها, خطواتها نفسها, بتحدي طبيعة تأليفات خطاب الإرادة المتعالية, وثبات فحص تحققها. في حين نلحظ يتخذ (فاغنر) كما تبين, ومن خلال الأهداف المنجزة أعلاه؛ أنه أمد فائدة من صراع التاريخ ومراحل اتحالاته؛ بمد العلم الكنسي؛ مؤلهات؛ لها توزيع ودوافع ايديولوجية ـ كما لاحظ, قبله نقد مثاليتها, من خلال ـ فلسفة شوبنهور ـ بنقدها للعقلانية الهيجلية؛ التي اوجزها في تعليقاته, النصية/السمعية في أعماله الفنية والأدبية؛ شيء شيء مخصوص به, اختصاصا متعاليا مهيبا تاما, ما جاء بها إلا نزعات التغيير والتعدد المنطقية؛ عبر تبصره الأيديولوجي, وتمسك نظرته لقوة إرادة القيادة المتعالية بالانوجاد المؤلهة, والاتصال بالإنسان متعقلا فعال؛ خيارا وظيفيا في تحول إشاراته, رغم ما بدد الاتصال في أثناء دورة متوالية؛ صراع, وتناقض, واستمرار الخطاب, لكنها ربطت عمل إبداعي "أوركسترالي"؛ في غاية العزم, والقوة, والدلالة؛ في الطبيعة والتحول الأخلاقي والمنطقي, مما يدل على براعته في الفهم المتعالي "الاخلاص المهيب للفكرة الفاعلة", ومأخذ عقلانية الـ"هيجلية" الذي رسمت تأويلات متعالية موضوعية, سالكا إليها بطابع إرادة المريد لشوبنهور, في علومها الفلسفية. مخالفا في بعض مثالب معتقده؛ الغاية البعدية لقوة الطبيعة, ومتحول الدلالية للتحرر الأيديولوجي, وتعددية منتهاها "الكلي"؛ لما لمعلمه من المعارف تأثرا؛ فهو من أجلها؛ وطد التشيؤ بما هو في الانوجاد ـ اللقاء في المروع من نظرة الإطار نحو الهروب بها إلى المحتوى/الجوهر؛ عما يتقدمه في النفس, الانفعال الإنساني المتعالي, لا كما الفكر المترائي, بالتملص, وبالتشهي, والغضب أو الخوف, بل تقدم الفكر الفرد إلى العام/الجوهر؛ بانفعال قوة الإرادة, وتمكنها بالانوجاد المعلل, مما هو ذاتي بتحقيق الفعل الإنساني, نحو العام, التوجه ببناء الأمة الايديولوجية القوية, والموحدة بتقدم سلطة الدولة, متهيبة متعالية.

كما نلحظ أثرهما في تجنب التفكير البهيمي, دعوة خلو الإنسان من نطاق ضعفه بالاستسلام بعيد من رسالة التهيب الإنساني. لا السقوط إلى أسفل طوعا, كالجمادات, وهنا الإشارة إلى خلق نص أدبي جمالي إبداعي للإنسان الفاعل, وإن كان حيوانا ناطقا, في أمور يشارك حيوانيته, أو يتناوله في موضوعات تفصله عن علمه بالعقل العامل الفعال. أي جعلا من الفن؛ وقفة متعالية عظيمة الشأن؛ في ترفعه؛ وهو لا يكون إنسانا إلا به., واعتبر (نيتشه) إن الأعمال المتخذة من الأيديولوجيا ـ النفس البهيمية, وهنا إشارة, ولا يلتفت إليها ولا يحدث فيها: يتجاوزها متعاليا, عن ذلك الإنسان؛ أخلق شأنا به, أن يكون فعله المتعالي ذلك, إرادة متهيبة من أن يكون دونها إنسانيا. فلذلك ينظر؛ أن يكون للأوبرا والباليه؛ للإنسان المتعالي قيمة, مضافة بالفحص الفعال, والتحقيق الوظيفي الناجع, لا بالفضائل الشكلية, و المؤطرة بمثالية فوقية؛ حتى يكون متنها انوجادا مؤلها؛ متى قضت الإرادة الناطقة بالشيء, أي لم تخالف الإرادة عن النفس

البقية في ص التالية

تتمة حلقة 4... فجوة الأوبرا والباليه

عالم الفنون والإبداع

البهيمية الشهوانية, بل جعل إليها الحكم متعاليا وظيفيا, متعاليا بفحص حقائق ذلك الأمر, من جهة رأي هيبة قضى بها. ولذلك كان الإنسان إليه غاية المتعالي ـ لا ضرورة ذلك من جعل الألتفات إليه رخوا, بل أمرا مقضيا بإرادة متهيبة بقيمة إضافتها, ولا فضلا بالفضائل المؤله بالترائي دون الانوجاد الفعال. وكثيرا ما أحتوت المؤلفة "الورقة", لما بين يدي القاريء الان, في رسالة سن بقاع المعرفة الابداعية, وتحريك القاع فيها من خلال هذين المفكرين المبدعين, رصد ما يتخذه الفعل بضرورته "الجسمانية", و الانوجاد من شدة تأثر, وآثر لا يتلفها على شيء يمكن تداركه, وعضويته غاية الإنسان الموجود جوهرا في إرادته, وهو يكشف ما يكون إشراف على الفعاليات التي تمكنه الفصل عن البهيمية "للعبيد" ودفع الحكمة لما يجب أن يكون ضرورة في أن يصبح هيبة مؤلها في قوة الإرادة بالإنجاز والتحول والتغير والتعدد, ويشارك فاعليته أي وحدة من فعل أعماله بتفر عنه بأفضل الأفعال وأكرمها زينة وجمال. وانطلاقا من المنهج الجمالي التاريخي, والفعل الاستقصائي, تقدم المؤلفة "الورقة", في خمسة فصول وخاتمة رؤية (الباحثة) لمفهوم الأوبرا والباليه عند نيتشه وفاغنر, لها غاياتها تاريخيا ما جاءت بها بصورة الانوجاد للأوبرا والباليه في "صورة" الأجسام المستديرة للأجرام السماوية التي تتحرك حركة "متوالية ـ دورية", وبصورة الخطاب الخاص؛ للإرادة الفعالة عبر العقل الفعال, والعقل المستفاد في فحص التحقق, وأيضا بصورة البعد الأيديولوجي؛ إطار حكم وأحكام سلطة عليا نحو العامة؛ المعقولات والـ"ترائي" والنظر. علها تسهم في تأسيس صبغة مرجعية فكرية هيولونية لدى الشباب العربي لفهم مرحلتهم التحويلية, وتعددية المقولات التاريخية الحالية.

إذ تناولت الحلقة الأولى تطور الفكر ـ قراءة سياقية كمالية: الهيبة الإنسانية المتعالية, صوب الإرادة في التمكن, مثل تحقيق الانوجاد صوب الترائي في جودة المشورة والثبات من القوى المتعددة المنطق؛ التي اختصت بخطاب الأوبرا والباليه, وجعل لها مراعاة الصورة الثقافية الجسمانية, والحساسية المرهفة الدافعة في المشقة. عبر الإشراف البيئي للخطاب, لتقدم صورة أولية عن البيئة التي عاش فيها كليهما؛ بكل جوانبها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية, مركزة على الحرية الفردية والايديولوجيا؛ الذي عقد في وحدة اتصال الخطاب الأوبرالي والباليه, ومساهمة الأعمال البارزة في كليهما, التي توجوها في مساهمتهم في الثورة الحداثية العالمية الكبرى, الطروحات الفلسفية الجمالية التي رفعوا شعارها أبان الثورة الفلسفية والعلمية الأوروبية, الألمانية خاصة, وما نتج منها من تطور فكري ومؤسسي لدعم الفكر الإنساني لدى الفرد والجماعة, فحص وتحقق المعنى الفاعل الموجود في قوى النفس, وهي الموجودة في أنوجاذ المشترك, قوة التدخل للفعل للإرادة بالقيمة المضافة, وفي قوة الحدث والذكر بالتراني.

ويتناول الحلقة الثانية التدفق والتألق والمحطات الرئيسية في قوة طبيعة الأوبرا والباليه, وما لديهما من توجهات النشاط الفعال والمنجز المضاف بالمستفاد إليه؛ التي صاغت ـ الباحثة ـ بمجملها فكرتها ورسمت الخصوصية الفردية والايديولوجية الفكرية التي انطلقنا منها في كتاباته النقدية للمقولات الهولانية والتاريخية. بينما يتطرق؛

الحلقة الثالثة, إلى منهج الباحثة (إشبيليا الجبوري) وفهمها لمصطلح الإبداع؛ صواب مشقة السؤال للخطاب الأوبرالي والبالية عند كليهما؛ مستديرة بطلك لما له من آثر دورة التاريخ بعامة, والالماني بخاصة, وصولا إلى وضع سلما لتحقيب مشقة السؤال.

أما الحلقة الرابعة, فعرضت لخصوصية التاريخية والفكرية المتألقة للخطاب التنافسي الاوربي؛ التي ادرجتها عبر تطورات تاريخية؛ امتدت للانوجاد والتراني لأثينا القديمة قبل دفع تأثيرها بالمجيء لروما القديمة وانعكاس فلسفة الحكم وحكم السلطة , في فكر (فاغنر) وتوجهات صنته الأيديولوجيا بالفن. الذي رسخ هذه الخصوصية وأعطاها بعدا وديمومة من خلال بلورة مفهوم الحرية وترسيخها كهوية تصدر عن الأمة التي استمرت إلى يومنا هذا الفكر والواقع.

أما الحلقة الخامسة النظر لمفهوم الأمة عند الباحثة (إشبيليا الجبوري) عبر محطات الدراسة, ومتون الفصول لدى كل من (نيتشه وفاغنر) كأحد أهم مظاهر الترابط بين الحرية والفن والإنسان والامة, متناولة أهم مقومات الأوبرا والباليه في الانوجاد والتراني؛ و وجودها ألا وهي ترسي الثقافة المتعالية المهيبة.

وتلخص (الورقة) إلى أن الوجود الإبداعي سابق على كل من نيتشه وفاغنر, وهو قائم على أساس رابطة اللغة التي تشكلت أساس الهوية الإنسانية لذلك الوجود, قبل أن يأتي الفكر لتشيؤ علاقة الحرية بالإرادة بين الفرد والجماعة على أسس أيديولوجية, ليرسخ هذه الهوية, ويرتبط عضويا بالحرية الإنسانية العليا, ليؤدي هذا الترابط؛ إلى ظهور مفهوم الأمة (الأوروبية/الألمانية العليا), الرامية الى أسس الحداثة الأوروبية العليا في التاريخ؛ على أسس ثقافية عبر تطور اجتماعي, مرجعية ـ فكرية طويلة الأمد (من الجانب الفاغنري), وحرية الانوجاد والتراني للفرد, وذلك بفعل فحص تحقق؛ التطورات الاقتصادية والتحولات الاجتماعية؛ التي تقاطعت سبلها مع الجانب الإنساني, وحولت أيضا بمرور الزمن مفهوم الحرية في الاوبرا والباليه؛ كما في باقي الفنون من مفهوم ثقافي قشري فج, معدة للتسلية "البهيمية" بدرجاته الحيوانية الدنيا, إلى مفهوم الإنساني المتألق الراقي, المتهيب بعلوه وتجاوزاته, عبرت عنه (الجبوري, إشبيليا) بظهور القومية الالمانية في العصور الحديث؛ الذي تعد الإرادة المتعالية بمفهومها الحضاري وتراثه الأوربي ـ الألماني, أحد أهم المفاصل الحيوية فيها.

أختتم مقالتي بتعزز الشكر والثناء لـ **(موقع الصعاليك)** على إتاحتها أفعال النشر والتنسيق والصرف لطبيعة التصاميم للوحات الحس المشترك بالمتن, فهي كلمة شكر من خلالها أكثر تقدير منها لما هو حال الصورة الثقافية والإنسانية لجميع العاملين في صنو الموقع من مسؤولية, وهي القوة الفكرية والإنسانية باختيار ما صدقوا إليها المسؤولية مجرى ما يعبر عنه الصميم في الخير والعطاء. والشكر للقاريء العربي على حرصه أكثر روحانية للقيام في الحس المشترك وجود الفضائل الاخلاقية في مناقشة وطرح كل ما قد أغفلت عنه. وما أنا إلا بشر خطاء. ورحم الله من عرف الإنسان قدره وتعديل ما سهوت عنه ذكرا, أو اختلف معي لتوضيح واعلانه للعامة لتعم الفائدة... وكما هو قال ـ الإمام الشافعي ـ "رأي صواب يحتمل الخطأ.. ورأي غيري خطأ يحتمل الصواب.". (انتهت)

أما بالنسبة إلى؛ الحلقة السادسة والاخيرة: "الدليل المختصر": لمصادر ومراجع والقراءات.

في العدد 56 القادم:

قصائد من بعيد..

أ. د. ابوذر الجبوري

للسودان سعينا مناشدة من اجل السلام والحب

السودان الحب, سعينا إلى إحياء أنفسنا به،
وليس للحرب أي نتائج قابلة رعاية إلا الندم ،
ولكن أنجو عطاء الحب صرخة سهولة ،
وما إليه يبني الخير في يأس الهزيمة.
إذ غنينا بصمت قليلاً, من الحب الشغف الكثير
يدوس بأقدامه الطاهرة إضافة أثمار نماء
جديدة،
لكن حصاة النهر في النيل
تجتمع أغنياتنا هذه إليه العدادات المهجورة في
الثقافات النائية؛
الحب في سعينا الحرية والسلام
السودان نصرخه معا بالبحث عن النفس فقط
لإرضاء الضمير القادم،
ليربط ماء آخر, بهجة الموقف للحب والسلام،
كي لا يحزن بفقدان راحة أيدينا الآخرى
الحلوة،
ويبني بهجته العظيمة على الرغم من الجحيم
في السلام .

للسودان سعينا لأجل السلام

اللايقين

دعونا نواجه الظلام
أنت وأنا
مع الشمعة والأمل
كلاهما مشرق مضيئ.
ومع كل
اللايقين
خطوة،
نحن نتجاوز الخطر
أن يبقى.
خوف جريح يتغير
أو قفزات
ويختصر أو يخطو.

سنبقى إلى الأبد
تقدم للتألق
ضوء متحدي في كل شيء
الأماكن المظلمة بشكل غير طبيعي.
وضع الاعتقاد حيث الشك التحدي
يقيم.
في الوقت المناسب ،
بنعم الإيمان الحسنة ،
قم باستدعاء أسوأ شياطيننا
والأمس المأساوية المأساوية ،
طهّر.
تحقيق ثبات طبيعتنا الحقيقية
وحلم طال انتظاره ،
يدرك.

---

* ترجمة / عن الالمانية أكد الجبوري

ميادين السيرك المظلمة..

د. الغزالي الجبوري

تعالوا أيها المارة
التذكرة المعروضة
رحلة نحو النسيان.
لقد شوهت القصور آذانهم
لكن المهرجين بدسم
تؤدي الشوارع إلى السيرك.
يصل المتحدثون
المروضون
خلف زجاج ملون
لامعة من سيارات مصفحة
لون القار
رائحة القطران
أسلوب الحكم السيئ
الذي يتدفق وينتشر نحو الضواحي
مثل الوحل اللزج
مثل واقي الذباب اللزج
لصقها على النشرات الجدارية الدهنية
من الجشع.
الحذاء الأسود
يضغط على الكعب، خنجر
على شعب القصبة الهوائية المختنقة-
"القصبة الهوائية الشعبية."
المرسوم حريص على قواده
يمكن شحم الخنزير الصناعي
ركوب خلاعتهم الأخلاقية,
التمسك بشعر لقيطة فقيرة
عن غرق السكين في الغمد العظمي.
شحم الخنزير مع القار
أجنحة الغراء تمنعهم من الطيران.
الثقافة معلقة على خطافات
المسالخ
حيث يتم تعليم الخنوع
والتمارض بالجهل.
معسكرات اعتقال مفتوحة
بدأت البدايات بتعليم الجبن.
انشقاق - الانشقاق، انقسام - الانقسام
صراخ من قبل المثبتين, تفوح منهم رائحة العرق
وتدليك نفسك في حمامات البخار أنوفهم.
فك السوط.. أرفض
وخزات العصا.. تمرد
النمر والنار في عينيك
لا تتباطأ التصق الحرية بعمق، اقفز من الجهل
المفتوح
تحرر!

ترجمة: عن الفرنسية أكد الجبوري

على أنغامي .... أساور الحروف

سعاد السامر

نساؤنا أيضاً ـ 45 ـ

على انغامي عزفت شبعاد.. الى

فنانة .. ومساعدة جراح بدرجة معاون
حاصلة على شهادة البكالوريوس
في علم المختبرات والتحليلات المجهرية
Bachelors degree in medical technologist
Associate degree surgical technologist
وهي مقدمة برنامج (عالمها لقناة الأي آر تي)
من اخراجي بالتناوب مع مجموعة من المخرجين.
مبدعتنا الدكتورة
(تمارا محمود)

لتمارا لغة فن ولحن لموسيقى بادائها الصم
يسمعها والاعمى يراها بروحه.
بدأت مشوارها الفني عام ١٩٩٥ وهي طالبة
في معهد الفنون الجميلة ـ بغداد ـ
تخرجت من قسم المسرح / تمثيل عام 2000
وهذه نفس السنه التي تركت بها تقديم برنامج
(عالمها) الذي كان حلم بعض الفنانات
والمذيعات على تقديمه.
فاجئتنا (تمارا) بمساهمتها في عمل مسرحي
خارج العراق..
ذهبت مع مجموعة من الفنانين وقررت البقاء
في الحلقات التي قدمتها تمارا. في برنامج
(عالمها) المنوع عن المرأة . اشراف المبدع
(فيصل الياسري). تميزت باداء يخطف العقل
ويأسر القلب، في التقديم لها القدرة على
التحفيز الإيجابي على المُشاهد ، بل حتى على
أداء العاملين خلف الكواليس من فريق العمل
و(تمارا) ترد على الملاحظات بأجمل
العبارات
بشقاوتها ومرحها تقلل من توتر التصوير
لتحسين أداء الكادر بتلطيف الأجواء..تأتي
(توته) حافظة للنصوص، تلون بطريقة إلقائها
وجاهزيتها للحوار مع الضيفات.
(تمارا) الجميلة التي كنت ادلعها بإسم
(توته) ولازلت
روحها تحارب بسلام من أجل فن أجمل
تكبر معه وبه لاتريد الاستسلام الا التميز
رغم انها تجد نفسها وسعادتها في خدمة الآخرين
تحتفل مع نفسها بعد إتمام كل مشهد تقدمه حين
نثني على ادائها
تحمد الله
متأكدة أنا (ياتوته)
مثلما كنتِ تعملين معنا في الاستديوا. والمواقع
الميدانية في التصوير
اليوم تعملين بمهنتك في الطب
بتقليل الألم والتعافي للمرضى
تجلبين الدفء والبهجة لمرضاك
كي يستمروا بالحياة
ايتها الجميلة البطلة
الأشياء الجيدة تأتي بعد عناء
عطائكِ من القلب الى القلب
أهديك هذه الصورة ولدي الكثير منها
مع مدير الإنتاج الاستاذ / خالد علي
والمعد الصحفي الاستاذ/ عبد الستار البيضاني
وأنا في الاخراج/ سعاد السامر
وأنتِ بعطر الورد.

نساؤنا أيضاً ـ 46 ـ

على انغامي عزفت شبعاد.. الى

ريشة تغازل الشمس
يسقط منها الضوء
مرايا فنون
بمشاعر
تجتمع بسلال
الفنانة التشكيلية
(ثائرة المياحي)
تسرق أنظار الحضور
جداریاتها المعلقة

هُن ... بلاد الرافدين

بألوان خاصة من لحاء شجرة (البمبر)
وجذع نخلة وورق حناء
قرب نهر العشار
كنا صغارًا
نتقاذف كرات طين حريّ
تستقر على سياج جسر خشبي
كل كرة تشبه وجه سومري
به ملامح زميلاتنا الطالبات
يعم التصفيق للوجه الأوضح
تفوز (ثائرة)
نشكل فريقين بصفين متوازيين
نشبك الأيادي لنبدأ بفعالية تحدي للسباحة
في الأنهر الفرعية لشط العرب
نبدأ برقصة ليست هي چوبي ولا دبكة كردية
يسمونها بالجنوب (الردح)
(تجنه لو نجيچن يابنيات)..
سقطت قلادتي التركوازية
وعشرة فلوس نقدية وسط النهر
عدت مكتئبة الى بتنا في منطقة (الخندق)
ولم ارى ثائرة ولا صديقاتي بعدها
دارت الأيام وفرقتنا الحروب والأحداث
وجدت صفحتها على الفيس
كتبت فيها
(لهجر قصرك وأسكن بيت الشعر)
كتبت لها تعليق ورقم هاتفي بالرد
إتصلت ثائرة من السليمانية
وصلت الى بغداد
ومعها جدارية صممتها ونفذتها
بروح الذكريات
على جذع نخلة عليها عشرة (فلوس)
وما يشبه لون قلادتي التي فقدتها
وعلقت قلادتها من حجر العقيق الأصفر عليها
ورسمت كل ما يثير الاهتمام على شوارع
الصبر
ثائرة هي اليوم نجمة ثائرة
بفنها المتجدد...
تحصد الأولويات..ولاترضى بغيرها.

كتاب قيس الزبيدي.. في الثقافة السينمائية ـ مونوغرافيات (2-2)

"الفنان السينمائي العراقي قيس الزبيدي يقدم الزاد المعرفي لكل مهتم ومحب لفن السينما، الأمر الذي اثار اهتمامي لإستعراض كتابه الهام هذا.."

عصام الياسري

كيف تصبح مخرجاً عظيماً؟ وضع اندرو ساريس في كتابه ,,السينما الأمريكية'' هرماً صنف فيه المخرجين الأمريكيين إلى طبقات، وأطلق على الطبقة العليا ,,مجمع الآلهة''، وهي الطبقة التي انتمى إليها مخرجون عظام كغرفث وشابلن وأرسون ويلز وجون فورد و... والآن يأتي كين داسنغر، بتصنيف مشابه للمخرجين، يضم مستويات ثلاثة: الأول: مخرج حرفي، متمكن من أدواته التقنية، يحقق نص الفيلم دون أية قراءة للمعاني المتضمنة فيه، وبالتالي لا يضيف عمقاً إلى معانيه أو مضمونه. والثاني: مخرج جيد يستخدم تفسيره للنص، ويضيف إلى معانيه معاني، ليجعلها أكثر عمقاً، ويضفي على سرده تعقيده الواعي. والثالث: مخرج عظيم، يبحث عن معنى عميق متضمن في النص، يفسره بجرأة مدهشة، ويحقق تصوراً سينمائياً، غير مألوف، ويردفه بصوت بصري قوي ورؤية خاصة للعالم.

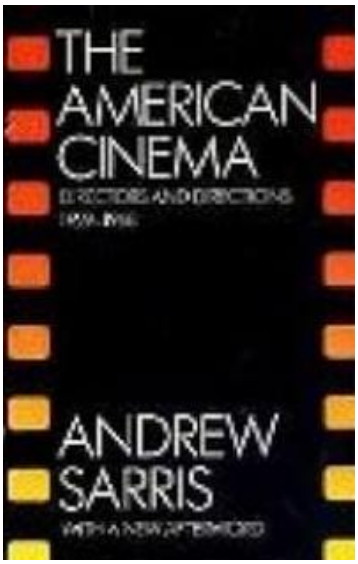

يستكشف المؤلف، بشكل مفصل، أدوات الإخراج المهنية عند 14 من المخرجين المهمين، ويبحث، بوضوح، في كيفية استخدامها، وهدفه تقديم العون لمن هو محترف ليصبح مخرجاً جيداً، ولمن هو جيد ليصبح مخرجاً عظيماً. ولا يستثني المؤلف الموهوبين الشباب، بل يقدم لهم العون اللازم في تعلّم حرفة الإخراج.

تعرف الموسوعة الروسية المخرج أنه من يترأس المجموعة الفنية ويدرس المواد التاريخية

او المعاصرة ويوجّد الجهود الإبداعية للفنيين، وينظم كل الأعمال. تبقى مسألة أنه "يَترأس" تكمن في درجة المسؤولية والمواظبة والصحة والوضوح، وأنه "يَدرس" تكمن في كشف ما هو جديد في المادة، وأنه "يُوجّد" تظهر في صدام بين المادة والحياة الخاصة وأنه "يُنظِم" تتم في صهر أفكار ومشاعر الناس غير المتشابهين في نوعياتهم النفسية. يحاول كوزينتسيف أن يتعرف إلى رأي أربعة مخرجين حول جوهر فن السينما:

رأي الأول، إنه المونتاج إذ ينكشف العالم من خلال حدة نظر العدسة ويتفكك إلى صور منفردة «لقطات» ليَتحد منْ جديد على طاولة المونتاج. ورأي الثاني، إنه شاعرية التصوير الديناميكي والشعور بالزمن والتيار الذي يمر عبر الصور. ورأي الثالث، إنه عالم الإنسان الروحي الذي تكشفه الشاشة وتجعل ما يحيط به مرئياً. أما رأي الرابع فإنه التغلب على تسطيح التصوير وتجاوز تسطيح الشاشة وإيجاد «الشاشة العميقة». الطريف أن الأربعة هم شخص واحد هو المخرج السوفييتي غريغوري كوزينتسيف، مؤلف كتاب «الشاشة العميقة» الذي هو واحد من أفضل المخرجين الذين قدموا هاملت شكسبير في السينما، إلى جانب عمالقة آخرين، بلغت السينما معهم سن الرشد، أولهم، طبعاً، الإنجليزي لورانس اوليفييه.

في كتاب كاتانيان ,,ثمن العيد الخالد- نقرأ سيرة باراجانوف وحياته الخاصة: مذكرات عن أعماله، أحاديثه ونزواته، غرابة أطواره، إضافة إلى رسائله من السجن. في الرابعة والستين، سمح له، أول مرة، بالسفر إلى روتردام، كواحد من أفضل عشرين مخرجاً في العالم، للمشاركة في احتفال 1988 ,,أمل القرن الحادي والعشرين''. وبدأ بعدئذٍ ينتقل من بلد إلى آخر، يتلقى الجوائز وتنهال عليه عروض العمل في أوربا وهوليوود: ,,إنهم يجعلونني قرداً مروّضاً، لا أحب هذه الفنادق الضخمة ولا أعرف أن أقوم بفتح العدد الذي لا ينتهي من صنابير المياه في الحمامات، ولا أن أنام في أسرّة تجعلني أزحف على أربع، لأصل إلى الوسادة.. جذوري ومشاعري وآلامي في بيتي، ولا أريد أن أصور في بلد آخر''. وكتبت عنه ,,ليبراسيون'': ,,المايسترو الوحيد، بعد رحيل بازوليني، الذي يجعلنا نصدق الأساطير. محت السلطة من حياته خمسة عشر عاماً، وحرمته من إنجاز أفلامه، ولا تُوجد عقوبة جنائية، لم تُسجل ضده، ولا توجد خطيئة لم تُلصق به''.

ويحتوي كتاب الثقافة السينمائية: مونوغرافيات الذي صدر في نهاية عام 2013 في سلسلة افاق سينمائية/ الهيئة العامة لقصور الثقافة في القاهرة على 192 صفحة واثنا عشر فصلاً هاماً من الناحية الحرفية والفكرية وغلاف بتصميم بسيط ذو مغزى موضوعي ، الى جانب كونه من الناحية الفكرية والحرفية كتاباً مثيراً للنقاش والجدل كما عبر عن ذلك الناقد السوري زياد عبد الله قائلاً : في الإحالة إلى "مونوغرافيات في الثقافة السينمائية"، سيكون "المونوغراف" هنا تتبعاً للسينما من حسن بن الهيثم والفوتوغراف إلى أيامنا هذه، وبين المونتاج والميزان سين نجد مساحة لكل ما له أن يكون على اتصال بمفاصل تاريخ السينما، وليكون الكتاب في مساره السردي مستعيناً بما قرأه الزبيدي من كتب سينمائية صدرت بالعربية سواء المترجمة إليها أو المؤلفة بها، وعليه يمسي الأمر أشبه بكتاب في كتب، مع آلية مونتاجية تمنحها سياقاً زمنياً، وصراعاً دراماً تمارسه تلك الكتب بعضها مع بعض، فتتلاقح الأفكار، وتخرج منه مجتمعة على كل ما يريد قيس الزبيدي قوله لنا، وهو هام وملّح، ولي أن اسمعه أحياناً كنداء دائم وعميق أمام نداءات الاستغاثة التي على الثقافة السينمائية أن تطلقها في عالمنا العربي.

في كتابه "الثقافة السينمائية: مونوغرافيات" الذي صدر في نهاية عام 2013 في سلسلة افاق سينمائية/ الهيئة العامة لقصور الثقافة في القاهرة: يقربنا الفنان قيس الزبيدي بإبداعه كسينمائي محترف أو ككاتب وخبير في هذا المجال كما في كل مرة من فنون السينما وتفاصيلها، كأنه يريد أن نبحر في جولات مؤنسة في أزقة السينما وثقافتها. لقد تمتعت حقاً بهذا المنجز وألهتني قرائتي له، الابتعاد عن الكثير من الهموم التي تعترض حياتنا يوميا.

التحدي ينتصر على الظلم في رواية (ضحكة موزارت للأديب إبراهيم سبتي

جمعة عبدالله

يمتلك الحدث السردي , صياغة فنية في منتهى الشفافية والتشويق والمتعة المرهفة , في أسلوبها الرشيق ودراميتها المتصاعدة نحو الذروة , بأن تكتمل اجزاء صورتها الفنية والتعبيرية والفكرية في التدرج الدرامي للاحداث , تملك أهمية بالغة لأن مادتها الخام هي من أحداث التي برزت على المسرح السياسي , بكل عنفوان وأصبحت حديث الساعة , ماهية الظروف القاهرة والقاسية التي تدفع الى الهجرة , وخوض مغامرة عاصفة بالمخاطر والعواقب الوخيمة , مهاجرون أصبحوا شهية حيتان البحر , أو الموت والاعاقة , اضافة أن الهجرة أصبحت تجارة رابحة , قوامها الابتزاز والنصب والسرقة والغش , يعني المهاجر يكون الضحية الطيعة تحت أمرة المهرب , لعبة بين يديه , ولكن السؤال المشروع منْ فتح هذا الباب الخطير ؟ ومنْ هو المسؤول في دفع الناس الى شق طريق الهجرة الخطير ؟ بدون شك , حينما تسيطر على الواقع طفيليات هجينة , مغرورة ومتكبرة , تسلقت على الحكم والنفوذ والمال , وأصبحت فوق القانون والدولة, سلاحها السطوة والجشع والاستحواذ والابتزاز ,لتكون عوامل في تفجر زوابع الظلم والحرمان والإرهاب . هذه الشريحة المتسلطة على رقاب الناس , تريد ارجاع الزمن الى الوراء الى زمن العبودية والذل والمهانة , تنتهك كرامة الانسان بأي شكل من الاشكال بكل بساطة , طالما هي تسيطر على رقاب الواقع والناس , ولكن بالمقابل الروح البشرية النزيهة و التواقة الى الحرية , ترفض الخنوع والذل وسلب الكرامة , وتخلق روح التحدي والمقاومة والرفض وتضحي بكل غالٍ ونفيس مهما كان الثمن الغالي , وهذه الخصائل لم تحسب لها بالحسبان هذه الشريحة الطفولية , ولم تقدر عواقبها (لو دامت لغيرك لما وصلت اليك) , فمن يقبل اهانة كرامته وسلب حقوقه في وضح النهار ؟ ومنْ يقبل ان يعيش في الذل والمهانة والهوان ؟ الطبيعة والقوانين السماوية والارضية , تقر لكل فعل رد فعل مضاد له , مهما طال الزمن فلابد من يوم الحساب , وتحت الرماد ناراً قد تتفجر في اية لحظة , لأن البشر ليس لعبة أو دمية لسطوة الطغيان , هذه المنطلقات الفكرية والتعبيرية من أحداث السرد الروائي في رواية (ضحكة موزارت) يقدمها المؤلف في شفراتها الرمزية الدالة الظاهرة والخفية بعمق الرؤية الفكرية الصائبة والواقعية , اذ لا يمكن لاي عاقل ان يغامر بالهجرة إلى الدول الاوربية , اذ لم يكن مضطراً بفعل الظروف القاهرة ضده , لأن مغامرة اللجوء محفوفة بالمخاطر , ولكن واقع البلاد المأزوم , يسد كل الأبواب والنوافذ , . سوى أن يبقى نافذة الهجرة مفتوحة على مصراعيها.

×× أحداث المتن الروائي :

تتحدث الرواية بلغة السارد أو الراوي لاحداثها , وهي الشخصية المحورية التي تدور حولها الأحداث , بأنه مؤجر بيت من صاحب الدار (علوان) لعقد مدته خمس سنوات , وهذا التاجر الجشع الذي يملك الأملاك والعقارات والجاه والنفوذ والسطوة القاهرة , ويعتبر نفسه فوق القانون والدولة , يعتزم طرد المؤجر من الدار بكل وسيلة غير شرعية , وهذا المؤجر يرفض الطرد المهين والمذل , ويمتنع عن تنفيذه مهما كانت الأحوال , مما دفع المالك ان يمارس كل انواع التهديد والوعيد , وكيل الاهانات ومسخ الكرامة والاستهزاء به أمام عامة الناس , ويحاول أن يطرده من وظيفته ومصدر رزقه ايضاً , لذلك فكر في وسيلة التخلص من صاحب الدار المتنفذ والمتكبر , بأنه يتمنى أن يمتلك طاقية الاخفاء أو قبعة الاخفاء , فكر بها عندما كان حينذاك طالباً في المدرسة المتوسطة , عندما لفظ كلمة انكليزية بشكل سيء , اثار الضحك والاستهجان من الطلبة يتقدمهم المدرس , الذي وضعه في موقف حرج امام الطلبة, وتمنى لو عنده طاقية

الاخفاء لرد الصاع صاعين , ويجعل المدرس اضحوكة واستهزاء امام الطلبة , رغم أن المدرس في اليوم الثاني , قدم اعتذاره الشديد ,وانه آسف لما حصل , لهذا جاءت فكرة طاقية الإخفاء وهو يتابع ويراسل اخبار العالم الألماني (هولمر) الذي كما تذكر اخبار مواقع التواصل , بأن يشتغل على اختراعه لسنوات في صنع قبعة الإخفاء , ولكن لم يجد احداً من يجربها , وتيقن انها الحل الوحيد أو المنقذ الوحيد لرد الصاع بصاعين ضد صاحب الدار الجشع (علوان) وسيجعله محل تندر واستهزاء امام الناس ويسترجع كرامته المهدورة (مخرت عباب افكاري المتلاطمة عليَّ اجد شيئاً يريحني ويرد هيبتي المنارة أمام عائلتي وجيراني وزملائي الذين أنتبهوا الى اهانات وتجريح المسؤول , وسينقلون الحدث لعوائلهم بالتأكيد , أذ سيكون ثأري من المسؤول الذي اجهل أسمه ومن قريبه علوان) ص12 . فلابد أن يفتح قنوات الاتصال , ويسعى إلى الوصول إلى العالم الألماني (هولمر) ليعلن استعداده الكامل ليقوم في تنفيذ تجربة اختراعه الجديد قبعة الإخفاء , وان يشكو معاناته (بأن اذهب واقابل هولمر الالماني واتباحث معه واحكي قصتي , وما اوصلني الى التفكير باملاك هذا الاختراع , سأقول له كل شيء , ولن اكذب وابالغ في اقوالي , وفي لحظة صفاء وأنا بكامل قواي العقلية , قررت السفر إلى ألمانيا ومقابلة يوهان هولمر وجهاً لوجه ليحدث ما يحدث) ص17 .فباع مكتبته العامرة وحلي زوجته وما يملك من تعب السنين من المال , وقرر الهجرة أول محطة سفره هي تركيا , أن يجد مهرب ينقله الى احدى الجزر اليونانية القريبة من حدود تركيا, وتم الاتفاق مع أحد المهربين في مغامرة الإبحار بالقوارب المطاطية مع الآخرين , وهو يدرك حجم المخاطر الرحلة , ربما يكون نصيبه الغرق , ويكون طعماً شهياً لحيتان البحر , ولكن اصراره على الهجرة اقوى من كل المخاطر والعواقب الوخيمة , حتى يسترجع كرامته المهدورة, وابحر مع الاخرين من المهاجرين , وكانت العناية الإلهية حاضرة انقذته وانقذتهم من الموت والغرق , ووصل إلى إحدى الجزر القريبة , ثم انطلق مع الاخرين الى أثينا وبعدها الى الحدود , ودخل مقدونيا ثم صربيا ثم هنغاريا , كانت رحلة طويلة متعبة ومرهقة محفوفة بالعوائق والصعاب, ولكن عناده أن يصل إلى العالم الالماني مهما كلف الامر حتى يرد كرامته من (علوان الوقح الذي لا يهمه حرمة جار ابداً ,أنسان خارج النظم والأخلاق , وعليَّ تلقينه الدرس الذي يستحقه , لا اعلم لماذا يقفز علوان الى ذاكرتي , وانا احاول تبديد قلقي وخوفي على مصير عائلتي) ص92 . لذلك تهون عليه المخاطر والصعاب , أمام تحقيق ارادته مهما كان الثمن , لان الاختراع الجديد بصنع طاقية الاخفا يستحق العناء والتعب , وحين يسألونه من جماعته من المهاجرين عن سببب الهجرة , يجيبهم بأنه يريد مقابلة العالم الألماني هولمر, يستغربون من كلامه , ولكنه يوضح هدفه لهم (- أحتاج منه شيئاً , اختراع جديـــد

البقية في صفحة 27

كيف تم تناوله السينما العربية والعالمية.. مرض "الزهايمر" (2-2)

علي المسعود

الحلقة الثانية ـ الأخيرة *

أفلام عالمية عديدة تناولت مرض الزهايمر ، منها فيلم "دفتر المذكرات" وهو أجمل القصص الرومانسية التي قدمتها هوليود عام 2004 ، بطولة رايان غوسلينغ ، وراشيل ماك آدمز ومن إخراج نيك كازافيت، وسيناريو جيريمي ليفين، ومقتبس عن رواية كتبها الأميركي " نيكولاس سباركس " ونشرت لأول مرة عام 1996 هذا الفيلم جعلنا نعيش قصة حب عاصفة سبقت الحرب العالمية الثانية بقليل، بين نواه (رايان غوسلينغ)، وآلي (راشيل ماك آدمز) اللذين فرقت بينهما الظروف قبل أن يعودا ويلتقيا مجددا، في الوقت الذي كانت فيه آلي على وشك الزواج من شخص آخر، ويقتنعا بأنهما غير قادرين على العيش بعيدًا عن بعضهما ، بعد سنوات من الزواج تصاب آلي بألزهايمر، فيقرر نواه سرد تفاصيل قصة حبهما ـ بعد أن صار نزيلا في دار للمسنين ـ على مسامع زوجته المريضة آلي (جينا رولاندز هذه المرة)، تلك القصة التي كانت قد دونتها من قبل في مذكراتها .

فيلم ـ دفتر المذكرات

وضمن الاطار نفسه تناولت الافلام الكثير من الحالات وأخرها فيلم (ألاب) . والذي حصل بطله الممثل " إنتوني هوبكنز" على جائزة ألاوسكار . قصّة "الأب" تتناول تحديداً مرض الخرف أو ألزهايمر، الذي يزحف تدريجياً على عقل أنتوني (أنتوني هوبكنز) الثمانيني، ويسيطر كلّياً عليه. القصة أيضاً تتناول موضوعاً مطروقاً في السينما قضية الآبـــاء كبار السنّ، وصعوبة التعامل معهم، خاصة عندما يحتاجون إلى رعاية واهتمام .

فيلم ـ ألاب

فيلم (لا تزال أليس)

"لاتزال أليس" فيلم دراما تم إنتاجه في الولايات المتحدة وصدر في سنة 2014 ومن بطولة جوليان مور وأليك بالدوين وكريستين ستيوارت وكايت بوسورث ، إستوحاه المخرجان واش ويستمورلاند وريتشارد غلاتزر من رواية ليزا جينوفا (2007) . أليس هولاند (جوليان مور) أستاذة في جامعة كولومبيا الأمريكية، ذات شخصية قوية ومستقلة ولكنها تبدأ في المعاناة عند نسيان بعض الأحداث في حياتها، وشيئا فشيئا يبدأ الأمر بالتفاقم . بدأت أليس تنسى أشياء صغيرة مثل الكلمات وألاسماء، وكذالك تاهت تماما عندما كانت تمارس هوايتها الجري في الحرم الجامعي. وبعد زيارتها لطبيب إختصاصي وبعد الفحص يتم التشخيص باصابتها بمرض الزهايمر المبكر بعد اختبار الذاكرة التي خضعت له، أكتشف الطبيب حالة أعتلال مبكرة في ذاكرة اليس وهذه حالة نادرة لانه لايتناسب مع عمرها وهي في الخمسين . ونشاهد كيف يخبر الطبيب مريضه بتفاصيل المرض بكل شفافية، ويتبادل النقاش ويحتمل الأسئلة ويتقبل المريض الإجابات التى تكون أحياناً صادمة، وبعد تشخيص حالتها بمرض الزهايمر، تبدأ بتغير نظام حياتها وتتشبث بكل لحظة من حياتها وتعيشها كما يجب .

كانت البروفسورة أليس محظوظة بأسرتها وهم زوج وثلاثة ابناء احاطوها بالرعاية ولم يتركوها في مستشفي أو بيت للمسنين إلي جانب انها استعانت بالتكنولوجيا الحديثة مثل جهاز الموبايل و تطبيقاته في تنزيل برامج خاصة لتحفيز الذاكرة، وكذالك أستخدمت جهاز اللابتوب للسؤال عن الاشياء التي تغيب عن ذاكرتها .

الفيلم يتضمن مشاهد مؤثرة، مثل المشهد توهان إليس في بهو منزلها ولا تتذكر مكان الحمام – فتبداء في البحث عنه، ولكن للأسف ذاكرتها لا تسعفها، وفي مشهد أخر، وهو مشهد خطابها الذي قدمته من خلال ندوة جمعية رعاية مرضى الزهايمر، وتستخدم القلم لغرض التظليل الاصفر كي لا تضطر قراءة السطر نفسه مجددا، وأفتتحت خطابها بمقولة الشاعرة اليزابيث بيشوب " فن الفقدان ليس عسير المنال"، بعدها تسترسل في الخطاب قائلة :" الكثير من الامور بدت عرضة للفقدان وفقدانها لم تكن كارثة، أنا انسانة اتعايش مع المرحلة الاولى للزهايمر، ووجدت نفسي اتعلم فن الفقدان كل يوم، أفقد إتجاهاتي، أفقد أشيائي وأفقد نومي ، ولكن الاكثر فقدانا هي ذاكرتي" وتستكمل" أننا اصبحنا عاجزين وتافهين وهزليين ولكن هذه ليست شخصيتنا، بل هو مرضنا". خلال استعدادها لدورها إتصلت الممثلة جوليان مور برئيس مؤسسة الزهايمر الوطنية ، وخضعت لمجموعة من الفحوص، ورافقت مرضى يعانون هذه الحالة وردود افعالهم تجاه الاخرين كي تعيش حالة مرضى الزهايمر . الفيلم مُلهم ومحفز ويكاد يكون من أعمق الأفلام التي جسّدت حياة مريض الزهايمر، وذلك بفضل أداء جوليان مور المدهش والتي فازت بجائزة الأوسكار لأفضل ممثلة عن أداءها في هذا الفيلم . الفيلم من إخراج ريتشارد جلاتزر والذي توفي في عام(2015) . وجاءت وفاته وعن عمر 63 عاما بعد صراع مع مرض ضمور الأعصاب والعضلات الذي أصيب به منذ سنة 2011.

فيلم فورتيكس "دوامة " للمخرج (غاسبار نوي)

المخرج الفرنسي (الأرجنتيني الأصل) المثير للجدل " غسبار نوي" الذي ألهمه نزيف دماغه شبه المميت والذي أصيب به عام 2019 ، وكذالك مرض والدته التي كانت

البقية في الصفحة التالية

بقية.. كيف تم تناوله السينما... مرض "الزهايمر"

تعاني من مرض الزهايمر في آخر أيامها في تنفيذ فيلمه الاخير (دوامة) . حيث يدور موضوع الفيلم حول زوجين مسنّين يعيشان في شقة في باريس مليئة بالكتب والذكريات. الرجل ناقد سينمائي ومؤرخ كما أنه باحث في مجال الأفلام ويكتب كتابا عن الصلة بين السينما والأحلام ، ويعاني من مرض في القلب . والمرأة طبيبة نفسية متقاعدة تعاني من الزهايمر ومع ذلك تستمر في كتابة الوصفات الطبية لنفسها . يفتتح الفيلم بمشهد لحوار بين أثنين من كبار السن لرجل وزوجته وعبر نافذتين متقابلتين وتخبره الزوجة بان كل شئ جاهز وتقصد المائدة التي يتوجهان اليها ويتبادلان الانخاب وتقول الزوجة " الحياة حلم ، اليس كذالك؟ ويرد الزوج " نعم ، أنها حلم داخل حلم " وهي قصيدة للشاعر الفرنسي "ادغار الان بو" .

يعمد المخرج على ابراز اسماء الممثلين وتاريخ ميلادهم مع أغنية (صديقتي الوردة) وهي قصيدة كتبها سيسيل كولييه وجاك لاكوم ، وهي في الأصل أغنية للمغنية الفرنسية الشابة فرانسواز هاردي . المخرج يهدي الفيلم " إلى جميع أولئك الذين سيتحلل دماغهم أمام قلوبهم" . الفيلم يقدم صورة مؤلمة لما يمكن أن يكون عليه العقل المتدهور. يستخدم المخرج غسبارنوي شاشة مقسمة للفصل بين تجارب الزوجة والزوج المختلفة أثناء اقترابهما من نهاية قاتمة . بينما ينشغل الزوج بالعمل على إنهاء كتابه وتتجول زوجته بلا هدف ، كما لو أنها لا تستطيع تذكر ما يفترض أن تفعله . يقدم نوي اثنين من الرواد من خلال ذكر اسميهما الحقيقيين ، وهما داريو أرجينتو (مخرج مشهور بأفلام الرعب) والممثلة فرانسواز ليبرون ، وكشف السنوات الحقيقية لولادتهما ، 1940 و 1944 على التوالي .

فيلم "فورتكس" نظرة سينمائية واقعية على مرض (الزهايمر) ، ويعطي نظرة ثاقبة وواقعية تماما لما سيواجهه العديد من البشر من هذا الداء ويكشف معاناة الكثير من الناس مع أجدادهم أووالديهم . ويستكشف الفيلم التقدم في العمر وما الذي يعنيه فقدان الذاكرة شيئا فشيئا، ويجد المشاهد نفسه أمام شخصين كانا يحبان بعضهما بعضا ويهتمان برفاهية بعضهما البعض، ولكن مع تقدمهما في السن يُصبحان كزوجين غرباء يعيشان في عالمين مختلفين . واستخدم نوي تقنية الشاشة المنقسمة طوال الفيلم، ما يمكننا من مشاهدة شخصيتين في مكانين مختلفين في نفس الوقت. وهذا يظهر كيف يعاني شخصان من الشيخوخة وإمكانية أن يصبح المرض خارجا عن السيطرة . وفي يوم من الأيام ستتعين علينا مواجهة أمراض الشيخوخة إذا عشنا عمرا طويلا .

* يمكنك مراجعة المقال كاملا في موقعنا www.alsaalek.de
حلقة 1 في عدد 54 و حلقة 2 **في عدد 55**

بقية.. التحدي ينتصر

جئت آخذه منه , سيغير حياتي الى الابد , واعتقد أنه يستحق المعاناة والسفر الطويل) ص104 . ووصل إلى ألمانيا وذهب الى مختبر العالم الالماني وقابله وقال له (- لقد تحملت كل تلك الطرق الموحشة وغير القانونية والسير لساعات وساعات , كي اقابلك , قرأت أنك تقوم بتصنيع قبعة الإخفاء وهو الاختراع الاول في العالم) ص146 .
قال له العالم بأنه بالفعل يبحث عن شخص يجربه , ولم يجد احداً , بأنهم خائفون , أو انهم لم يصدقوا اختراعه , ونهض أمام العالم بأنه جاهز لتجربة , فقال له العالم الألماني (- هل تقول بأنك جئت الى هنا لتجربتها ؟
- ولدي فيها غاية آخرى .
- عاهدت نفسي أن لا تستخدم في غير محلها , ولا أريد إيذاء الناس , ولا استخدمها في اماتتهم أو سرقتهم ,أو ابغي النفع المادي من روائها) ص148 . ومن جانب العالم الألماني أطلعه على تفاصيل العقد والاتفاق , بأنه سيمنحه المال الكبير كتعويض في حالة الفشل , ويحاول أن يسجل اسمه في دائرة الهجرة ويسهل الإجراءات , بعد التجربة , ولكنه طرح شرطاً حتى يوقع الاتفاق (- ماهو شرطك الجديد ؟
- تمنحني ملكية نصفها
- لماذا ؟
- هذا شرطي الوحيد) ص160 , اهتز العالم الالماني غضباً واحتجاجاً ورفض الشرط , ودخل في جدال عقيم فترك العالم الالماني في مختبره . ونزل الى الشارع, محاولاً الاتصال بزوجته ليطمئن عليها وعلى اهله , فسمع صوت زوجته المتقطع يقول (- اسمع .... راح صوتها يتقطع .. علوان .....
- ما به ؟
- قتل ..... ماذا .... قت .....ل ..... قتلوه ..... كيف ؟ من قتله ؟ .....) ص 167 . انقطع الاتصال لنفاذ العملة المعدنية , وشعر بالإغماء والرعشة تجري في عروقه (- معقولة ؟ لا اصدق .. مات علوان واختفى من حياتي . أنه كلام كبير وخطير , ارتحت كثيراً , وانتعشت وزادني الخبر الصاعق بالثقة المفقودة منذ زمن . وشعرت بنشوة الفوز في المعركة , ولم أعد احتاج الى القبعة , ولا البقاء هنا) ص167 .
وزاد زهواً وفخراً ولهفة , كيف الوصول الى العراق , وقد استعاد كرامته المهدورة , وكيف الوصول ؟ , هل يملك الحصان الطائر يبرق به , والعالم الألماني قدم شكوى الى دائرة الهجرة , وهذه اتخذت قرار تسفيره الى تركيا , واستعد للسفر الى تركيا هو في نشوة النصر .

قصائد تأتي جنب السراب...

د. عدنان الظاهر

حُزيرانيات

1 ـ الدارُ المسكونُ

بيتُكَ مسكونٌ لا تفرحْ يا شاري داري
صمتٌ مأساويٌّ مُختلُّ
يتضرّسُ مثلَ الطرقةِ في نابِ الذيبِ
لا تسألْ داراً باعوها بخسا
تتلاعبُ فيها أفراسُ البندِ السابعِ جزراً ـ مدّا...
طوبى للمتسللِ والقاسي
طوبى للآسي والناسي
طوبى للعبدةِ والمولى
لا تأتِ
الآتي بعدكَ لا يأتي
الشمسُ مَغيبُ العُرسِ الدامي
تُحصي دقّاتِ الأنفاسِ
بُرجٌ من عاجٍ هل مِنْ حلّ ؟
جرّبْ أنْ تعبرَ خطَّ الفصلِ
الفصلُ غريبٌ ما بينَ الفصلين
ليتكَ لم تأتِ
ما يأتي لا يأتي !
في الحالةِ تقصيرُ
أيقظْ وهمَ تصدّيكَ لمُختلِّ
النارُ جوارُ
لا تمددْ رأسكَ في سَقطِ متاعِ التأويلِ
ذُلٌّ في الرأسِ ذليلُ
مهما غالى فالثمنُ قليلُ
ما يأتي لو شبّتْ في (البصرةِ) نيرانُ ؟
التُهمةُ عجلى
لا سَقَرٌ يُنهيها
لا قاضي حاجاتٍ يقضيها
ألمِمْ بالسُفرةِ فالركبُ يغذُّ السيرَ حثيثا
النازفُ مذبوحُ !

2 ـ عيون الموتى

عينُ الموتى يقظى
مرحىً مرحى
حانَ أوانُ كُسوفِ حلولِ طقوسِ الشمسِ
صيفٌ في عزِّ الصيفِ
الزمنُ الراهنُ مشلولُ
حرّكهُ عضواً عضوا
لا ترفعْ رأساً ميؤسا
السمُّ القاتلُ في قبضةِ ماضيهِ
لا تغمضْ طَرْفا
المجرى في المجرى ضحضاحٌ لمّاحُ
مَلهاةٌ في كفِّ من شمعِ
شاهِدْها في المسرحِ وادفعْ
أو ضعْ رأسكَ في مِطرقِ ناقوسٍ مقروعِ
إرفعْ رأسكَ لا تركعْ .

3 ـ أيُّ عيد ؟

عيدٌ أضحى حُرّا
عيدٌ للفطرِ وآثارِ النارِ على حُمّى الظهرِ
أُحصيها عدّا
ما دامَ الديّانُ مَدينا
القاتلُ في اللوحةِ مقتولٌ محلولُ
فيها ما فيها
فيها شَبَقُ العينِ الحمراءِ
فيها الساقي بالباقي مخلوطا
هبَّ الناعورُ يُجرجرُ أقداماً في الوحلِ .

4 ـ قناديل

قنديلُ الشمعةِ في الدمعةِ منديلُ
يتضاءلُ لا يخبو
يستكملُ دورتهُ شهراً شهرا
لا يتوانى لا يخلفُ لا يرقى
لحظُ الكوّةِ في مِشكاةِ النورِ قصيرُ
نورٌ في الجوهرِ مخمورُ
جدّفَ أو كفّرَ من تحتِ السقفِ المسقوفِ
حيثُ الفِضّةُ في عُنُقِ البوّابِ
بابٌ للنقشِ وبابٌ لنهايةِ قاضي بُغدانِ
البهرجُ نارٌ في نادي السُمّارِ
النارُ النارُ إذا شبّتْ شبّتها نيرانُ
النارُ الجبّارُ
طاووسٌ في قلبِ الشُعلةِ موقودُ
هيّا للحفلِ الراصدِ والمرصودِ
طبلٌ طاسٌ عودُ
الغائبُ والشاهدُ مشهودُ
خمرٌ صِرفٌ وخُمّارُ
موسيقى موسيقى
نايٌ أنَّ فأنَّ الساقي والباقي
ماجَ الموجُ وشقَّ الصفّا
أقداحٌ سقطتْ جذْبا شدّا
الليلُ يتيمٌ لا يُخفي سِرّا .

القطار*

(مُجرّدُ كلامٍ للتسلية)

شجرةُ التفّاح في القطار الصاعد

الأحمرُ في خدِّ التفاحةِ بعضُ أفانين الطيفِ الشمسي
الأخضرُ مخفيٌّ في النور
السُكّرُ فيها سرُّ الأسرارِ
هل تستهلكُ شيئا ؟
قالت كلاّ !
للناسِ الكونُ الفاني
ولنا كونٌ أبَديٌّ ثانِ
لا يُهزمُ لا يفنى
نتجددُ عاماً عاماً
نحيا بالتربةِ والماءِ وفرنِ الشمسِ وقودا
نشعرُ بالعُزلةِ جُرْداً في قرّ البردِ
نتثنّى نتمطّى نتمددُ طولاً عَرْضاً صيفا
نتدثّرُ إسرافاً بالشمسِ
لا نقربُ لحمَ الخنزيرِ نباتيُّون لكَسْرِ العظمِ
شجرُ التفاحِ نقيُّ العِرقِ عميقُ رسوماتِ الألوانِ
يتصاهرُ لوناً في لونٍ تضريبا
تحفظه جيناتٌ جيلاً تأصيلاً جيلا
ما يُنتجُ صيفاً مطلوبٌ
مائدةً ونبيذًا
لحلالِ السُكرِ الموزونِ
في عُرْسٍ أو عيدٍ وخِتانِ
الحمدُ لأشجارِ التفاحِ
والشُكرُ لحوّاءةِ تُفّاحِ الجنّاتِ
زرعتنا في التربةِ مِسكاً كافوراً
زيدينا عصيانا
أدمنّا شُربَ خميرةِ روحِ التُفاحِ
فلنرفعْ كأسا
في صحّةِ ربّةِ أخلاقِ السُكرِ
تحيا حوّاءُ
تحيا تحيا
الموتُ لمنْ لا يعصي في سُكرٍ ربّا
لا يعصرُ خمراً جَهْراً أو سرّا
لا يعبدُ حواءَ ربّا .

قصائد منثورة من بعيد...

د. الغزالي الجبوري

ترجمة: عن الفرنسية أكد الجبوري

معزوفة مارولينا مروعة

مارولينا داكنة البشرة
تسع سنوات أعرفها وأحد عشر وردة حمراء.
ألتقيها في الشارع المؤدي إلى الجامعة
هناك, تحت جسر المشاة,
تعزف الغيتار بذراعين صناعيين
مع شظايا بالداخل , أشد ذكرى
مارولينا, يفتح صوتها دموع الحرب الأهلية.

بلا نوم اختبأت أمنياتها, تسع صرخات في الداخل.
معزوفة مارولينا حزينة,
الأكورديون تحيي به الموتى
تنسج منه خيوط عنكبوت
تجعل منه أوتار الغيتار متصلب
وهي تراعي الذاكرة المؤلمة.
مارولينا-
كل يوم تعزف
مواكب جنائزية لضحايا الحرب,
مارولينا المرأة الميتة
تحفر الشريان بباقة من الورد
ترفع صوتها تحت الجسر
صدى

العدد المتغير للظهيرة
العدد اللا - ثابت للضحايا.

مارولينا, حزنها يثقب اللثة.

توزع رفضها الحرب
بصوت عال, إلى الشمس, بعد موتها.
ترفع الأوتار الصغيرة أمام المارة,
بوجه من يروج استيعاب الجثث
تجارة الموتى,
بوجه شائعات
جواز سفر الوفاة,
مارولينا تفوح منها رائحة
المنطقة البريدية لجميع القتلى
ما أفسده الوريد الأجوف للسلام.
تجارة الموت الموازي: الفقر
حتى
الموت "الفقر" الذي يموت
له موت موازٍ.
مارولينا المرأة - تموت
أغنياتها التي نسجها الموت التي تموت
نكبة إنسانية مستدامة
مارولينا المرأة التي تعزف تحت جسر
المشاة,
تموت الموت الذي يموت.
الكلمات تموت
في كل مكان, هنا, يأتي الموت
لا زينة ولا نوم.

عند الظهيرة

خطواتها تتركني, عند المترو.
لكن يوميا
بشجاعة آلم جديد يفزعني استبدالها.
ودوائر الموسيقى لذراعي الجريئة بمرح
فائض من شارع والخصر النحيلة زقاق.

أغني, أصيب الحصى بقدمي والبعض الآخر
عبس؛
غضبت المعزوفات البعض - لكن لم ينكر
أحد, كم هي نبيلة.
لطالما كان التملق للسماء موجهاً
عار شغف ورفعة قطرة مطر.
وبعد السمع ذهبت أوتار الغيتار الأفضل,
عزفت قبل فوات الأوان,
بقيت في الساحة مساء بمفردي,
أعط الورد, وأرقص, وهبت غنائي الصمت
من أجلها, إنها الموسيقى
عالم الحقيقة العظيمة.
السؤال المتشائم, دائما, تجري تغير العيون
العظيمة للحقيقة؛
أنها غباء النضج
للبرتقال, أعرف النضج, ريح الموسيقى تلعن,
كيف؟
هل لك أن تكون ذلك السهر المفرط, وتتخبط,
لعيون الموسيقى النبع الحلو

السودان ضحية النصب والاحتيال

آه السودان الجميلة
صوت نسيم النيل
يا ألحان الليل
تحركاتك الجريحة
تزيد من الحمى, والتعب.
أنت الوحيد, ذاكرة الثمار الطيبة,
أنت فقط, تحمي مخطوطات النيل المجنونة
الحب,
كان من المفيد أن تحصل على الحرية.
على لحم نسيم الليل المراوغ
وتتأرجح في النفس المرايا الملبدة بالغيوم,
السودان الحرية....
ما الجريمة المقترفة في طلبها؟, الحلم.
ألم تعلمنا أن نتيقظ التفكير أكثر, وأن لا
نستهلك؟
نحن معك, أيها الدم الحر
معك أيها الحرية, معكم أيها الشوارع الأشباح
ليس لدي أي تحفظات بحبي معكم, الحرية.
وقلبي مليء بالشقاء
عندما يحين الموت في الشوارع.

* ترجمة: عن الفرنسية د. أكد الجبوري

الكاريكاتير البغدادي
مختارات هذا العدد - 15 حزيران 2023

منصور البكري الانسان ـ رحل بهدوء الى السلام الأبدي لكن إبداعه الفني سيخلده

منصور البكري

. يوليو ٢٠٢٠ ١٧

الرسم في زمن الكورونا ... بورتريه الفنان القدير خضير الحميري ... ألوان مائية وحبر على ورق 21/29 سنتمتر, من أعمالي 2020, خضير فنان كاريكاتير محترف وغزير الانتاج وافكاره مذهلة, وهو بطل من أبطال الكاريكاتير العراقي, يطل علينا يوميا برسوم جديدة ناقدة ولاذعة, لم يترك موضوع سياسي أو اجتماعي الا وانتقده بأسلوبه الخاص به والذي لايشبه أي اسلوب آخر, مواضيعه ساخرة مضحكة ومبكية بنفس الوقت فجعل الشعب العراقي يعض اصبعه الذي تورط وانتخب الأحزاب التي سرقته وخانت الأمانة, خضير انسان محب لأصدقائه ومخلص لعمله وكريم جدا, ففي زيارتي الى بغداد وبعد اجتماع عملناه لكل رسامي الكاريكاتير العراقي دعانا جميعا الى مسكوف سمك على أبو نؤاس وهذه هديتي له تعبيراً عن محبتي واحترامي له ولانتاجه الغزير عسى وأن أوفي جزء من وفائه ومحبته للناس ... أتمنى لصديقي العزيز خضير الحميري الصحة والعافية والابداع المستمر وطوووووووول العمر ... أخوك منصور البكري / برلين / ألمانيا الاتحادية